وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

العقيد عمر أوعمران ودوره في الثورة التحريرية (1919-1992م)

من تقديم الطالبتين:

- رمضان مروة
- خروبي مخطارية

الأستاذ المشرف:

د. عنان عامر

لجنة المناقشة		
د أمحمد بوحموم	محاضر –أ-	رئيسا
د عنان عامر	محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
د مصطفى عتيقة	محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله العلي العظيم الذي وفقنا ومنحنا الصبر والقوة والطموح لإنجاز هذا العمل المتواضع، وسخر لنا يد العون والمساعدة لإتمامه.

عرفانا منا لذوي الفضل نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف **(عنان عامر)** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه العلمية وحسن معاملته لنا فله منا جزيل الشكر والإمتنان.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى لجنة المناقشة المحترمة، لقبولها مناقشة هذه المذكرة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالثناء والشكر إلى أساتذة التاريخ وعمال المكتبة بقسم العلوم الإنسانية لجامعة ابن خلدون –تيارت–

ونشكر أيضا كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من بعيد أو قريب لإتمام هذا العمل.

قال صلى الله عليه وسلم: "من لايشكر الناس لا يشكر الله"

الإهداء

بداية الحمد لله ذي القدرة الباهرة والنعم الظاهرة حمدا يؤذن بمزيد من نعمه، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد رسول الله الكريم.

أما بعد فأنا أتقدم بإهداء ثمرة جهدي إلى:

روح أبي الطيبة الطاهرة، والذي تمنيت لو كان من بين الحاضرين في يوم تخرجي وأن يذكر اسمه دون كونه فقيدا، رحمه الله وجعله في أعلى العليين.

إلى صاحبة القلب الحنون التي يعجز اللسان عن ذكر صنيعها: أمي الغالية حماها الله وأطال في عمرها.

إلى من تقاسمت معهم المحبة والمودة: أخي حبيب وأختي سهيلة.

إلى من كانوا سندا وعونا لي: خالي أحمد وخالتَيَّ رشيدة وزهراء.

إلى أرواح شهداء الجزائر وثوارها الأبرار رحمة الله عليهم.

مروة

الإهداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرتا عيني والداي العزيزين أطال الله في عمرهما.

إلى الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي وكانوا خير سند لي إخوتي: أسامة، بن عيسى،

و أختي الصغيرة زهور.

إلى كل أفراد أسرتي وصديقاتي.

إلى شهداء وأبطال ثورة نوفمبر الذين أهدوا لنا حياة الحرية رحمة الله عليهم.

أهدي هذا العمل

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

مخطارية

قائمة المختصرات

باللغة العربية	
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	الجزء
د س	دون سنة
د ط	بدون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
اللغة الفرنسية	
A.N.E.B	Agence nationale de l'édition et de la publicité**.**
C.A.O.M	Centre des archives d'outre mer
C.C.E	Comité de Coordination et d' Exécution.
C.N.R.A	Consiel National de la Révolution Algérienne.
Ed	Edition
IBID	I bidem**.**
M.T.L.D	Mouvement de triomphe pour les libertés démocratiques
OP cit	opus citè.
P	Page
P.R.G	Police de renseignements généreaux
S.L.N.A	Service de liaison nord africaine

مقدمة

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية المجيدة 1954م-1962م، من بين الثورات العظيمة التي عرفها وشهدها القرن العشرين، وهذا نتيجة لما قدمه شعبها من تضحيات جسام، حتى أصبحت تلقب بثورة المليون ونصف مليون شهيد، وهذا من اجل تحرير البلاد من المستعمر الغاشم الذي حاول جاهدا طمس هويته العربية، فمنهم من وهب أعز ما يملك ألا وهي "**الحياة**"، أما الذين بقوا أحياء فإلى جانب مشاركتهم في الثورة، واصلوا عطائهم وجهدهم لتعيش الجزائر مستقلة، فاتخذوا من الجبال مسكنا ومن السلاح رفيقا لهم، وشقوا الطريق نحو الاستقلال واقسموا بأن يعيشوا فيها أحرارا.

لهذا كان لابد علينا البحث عن هؤلاء الرموز الثورية في ثنايا الكتب للتعرف عليهم وعلى أهم أعمالهم خلال الثورة، خاصة بالنسبة للذين مازال الغموض يكتنف شخصيتهم، رغم ما كتب ونشر عنهم، أو ما تميزوا به، وعلى هذا الأساس وبناءا على ذلك وجهنا دراستنا إلى احد هذه الشخصيات ألا وهو "**العقيد عمر أوعمران ودوره في الثورة التحريرية**.

1- أهمية الموضوع:

- ترمي هذه الدراسة التاريخية لهذه الشخصية، لمحاولة تسليط الضوء على أهم الأدوار والأعمال التي قام بها العقيد أوعمران.

- الوقوف على مدى مساهمته في اندلاع الثورة سنة 1954م، وبقية مراحل تطورها إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

2- دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من عدة اعتبارات تتلخص فيما يلي:

2-1 الدوافع الشخصية:

- رغبتنا في البحث وإبراز الجوانب التاريخية التي تمس هذه الشخصية، والإلمام ببعض تضحيات وانجازات هذا البطل.

– رغبتنا في التعمق في البحث التاريخي حول الشخصية القيادية للعقيد أوعمران، والتي نعتقد أن جزء من نشاطه النضالي و الثوري لا يزال يلفه الغموض والذي مرده قلة الدراسات المتخصصة.

– إن نضال عمر أوعمران ونشاطه في حزب الشعب، وكذا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والمسؤوليات التي تقلدها تجعل الباحث يتوقف عند كثير من الحقائق والكثير من القضايا الهامة في لثورة.

2-2 الدوافع الموضوعية:

– تشجيع الأستاذ المشرف واقتراحه لنا لهذا الموضوع من أجل الخوض فيه.

– قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة والمعمقة، التي تناولت هذه الشخصية الثورية التي ساهمت في دفع الثورة إلى جانب بقية القادة الآخرين.

– تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية لشخصيات تاريخية، أكدت حضورها في صنع التاريخ الوطني في مرحلة هامة.

– نفض الغبار والكشف عن الدور الذي لعبه أوعمران، والتعرف أكثر على هذه الشخصية.

3- **حدود الدراسة:**

تنحصر هذه الدراسة في الفترة مابين 1919م إلى غاية 1992م، حيث يمثل المعلم الأول تاريخ مولد أوعمران، والذي يضم مسيرته النضالية في أهم مرحلتين عاشتها الجزائر، مرحلة من ما قبل الثورة إلى الاستقلال، وما حملته من أحداث هامة، أما التاريخ الثاني يمثل وفاته، مع التركيز بصفة معمقة على مرحلة الثورة باعتبارها المرحلة المحورية للدراسة.

4- **أهداف البحث:**

تتجلى أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

– المساهمة في نشر الوعي التاريخي، والوقوف على نضال ومواقف رموز الثورة التحريرية وبطولاتهم.

- معرفة المسيرة الثورية لعمر أوعمران طيلة فترة نضاله.

- إبراز أهم أدواره خلال الثورة إبتداءا من التحضير لها قبل 1954م، ثم المساهمة في ادارتها بصفة قيادية في المنطقتين الثالثة و الرابعة، ثم مشاركته في مؤتمر الصومام وعلى مستوى الهيئات القيادية.

5- إشكالية البحث:

تناولت الدراسة شخصية من الشخصيات التاريخية إبان الثورة التحريرية ألا وهي "العقيد عمر أوعمران"، التي سنحاول من خلالها الوقوف على ابرز المحطات التي مر بها انطلاقا من ميلاده إلى غاية وفاته، لذا كان لزاما علينا طرح الإشكال التالي:

ماهي أدوار العقيد عمر أوعمران السياسية والعسكرية خلال الثورة التحريرية؟ وكيف كانت مساهمته فيها قبل إندلاعها ثم طيلة عمرها الممتد من 1954م-1962 ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المحورية قمنا بتفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات:

- من هو العقيد عمر أوعمران؟
- فيما تمثل الدور الذي لعبه عمر أوعمران في الإعداد للثورة بالمنطقة الثالثة؟
- كيف كانت قيادته للمنطقة الرابعة؟
- ماهي أدواره في الهيئات القيادية للثورة؟
- كيف كان نشاطه في تونس؟ وهل نجح في المسؤوليات التي كلف بها ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية والتسؤلات الفرعية، ارتئينا أن تكون خطة العمل كالتالي:

6- خطة البحث:

قسمنا موضوع بحثنا بناءا على المادة العلمية المتحصل عليها إلى مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة وملاحق لها صلة بالموضوع وكذا قائمة الببليوغرافيا.

الفصل الأول: حمل عنوان شخصية عمر أوعمران ونضاله السياسي واندرج تحته مبحثين، المبحث الأول التعريف بشخصية العقيد عمر أوعمران، وقد ذكرنا فيه الأوضاع العامة قبل

مولد عمر أوعمران، ثم المولد ونشأته، صفاته وشخصيته، إلى غاية وفاته، أما المبحث الثاني كان عنوانه بداية النشاط السياسي للعقيد أوعمران قبل 1954م، والذي تناولنا فيه خدمته العسكرية وانخراطه في العمل السياسي، ثم مجازر 08 ماي 1945م وتأثيرها على العقيد أوعمران، وانضمامه لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.

أما **الفصل الثاني:** فقد جاء تحت عنوان النشاط الثوري لأوعمران في المنطقتين الثالثة والرابعة (1954م-1956م) هو الآخر اندرج تحته مبحثين الأول بعنوان نشاطه على مستوى المنطقة الثالثة(الولاية الثالثة)، ويضم لمحة عن المنطقة الثالثة، التحاق أوعمران بالجناح العسكري للثورة ،ودوره في التحضير للثورة بالمنطقة الثالثة، أما المبحث الثاني النشاط الثوري للعقيد أوعمران على مستوى المنطقة الرابعة، جاء فيه التعريف بالمنطقة الرابعة(الولاية الرابعة)، ثم قيادته لها وبعدها مشاركته في مؤتمر الصومام1956م.

الفصل الثالث: حمل عنوان دور العقيد أوعمران في الهيئات القيادية وبعض مواقفه، هو أيضا مبحثين، المبحث الأول بعنوان مهامه في الهيئات القيادية للثورة، تناولنا فيه مشاركته في المجلس الوطني للثورة، نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ، مهمة أوعمران في تونس، والمبحث الثاني يتحدث عن مواقفه من بعض قضايا الثورة ،وضم كل من موقفه من قضية عبان رمضان، وموقفه من قضية أحمد محساس.

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة خلال دراستنا لهذا الموضوع.

7- المنهج:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول احد قادة الثورة والذي رسم معالم هذه الأخيرة عن طريق دوره فيها منذ انخراطه في العمل السياسي إلى غاية تفجير الثورة فرض علينا إتباع ثلاث مناهج:

- **المنهج التاريخي:** والذي يعتمد على بناء حادثة تاريخية من خلال مجموعة المصادر والمراجع.
- **المنهج الوصفي:** الذي يعتمد على وصف جل الأحداث والعمل على ترتيبها ووصفها حسب خطة البحث لأنه منهج مناسب لوصف الشخصيات، ومختلف الأعمال التي تقوم بها، وهذا ما يناسب موضوع دراستنا.
- **المنهج التحليلي:** الذي يقوم على تحليل بعض المعطيات التاريخية الخاصة بتفسير تبوئه لقيادة الولاية الرابعة بفعل التكوين السياسي والعسكري المتقدم، ولهذا القائد تأثير على توجيه الأمور في تونس لصالح توجهات لجنة التنسيق والتنفيذ على حساب أطروحات جناح بن بلة، وموقفه المعتدل من قضية عبان رمضان، انسحابه من المشهد السياسي للجزائر غداة الاستقلال.

8- الدراسات السابقة: توجد بعض الدراسات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع، منها مقال في المجلة التاريخية الجزائرية الصادرة في ديسمبر 2017 والتي كان عنوانها "**العقيد عمار أوعمران والثورة التحريرية-المسار والأدوار**"، للأستاذ عبد الله مقلاتي وقد استفدنا من هذا المقال في الفصل الثالث وبشكل خاص مهمته في تونس، وايضا مذكرة ماستر لثورية بطة والمعنونة ب أعمر أوعمران ودوره في الثورة 1954م-1962م، والتي قدمت في السنة الجامعية 2018-2019م، استخدمنا منها بعض المقتطفات في الفصل الثاني.

9- المصادر والمراجع:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة من مذكرات شخصية، كتب، ومجلات وغيرها، نقتصر على ذكر بعضها فقط.

الوثائق الارشيفية :

1. CAOM , SLNA ,**4I5-6**.procé verbal ouamran.cherchell , le 11 juin 1945.
2. CAOM, SLNA **4I5-6**, coréspondance du commissaire principal n°3194, chef de le P.R.G de la district d'Alger, Alger : le 07 juin 1945.

وقد أخذنا منهما يوم ميلاده، و أحداث مدرسة شرشال 1945 التي كان لها تأثير على حياته أين نجى أوعمران من الاعدام حينها وقرر اللتحاق بركب الكفاح الوطني السياسي ثم المسلح، و استخدمنا أيضا كتاب من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر لصاحبه محمد الصالح الصديق، والذي استفدنا منه في الحديث عن أهم المحطات التاريخية في حياة أوعمران من ميلاده حتى وفاته.

وكتاب مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض لمؤلفه الطاهر سعيداني وقد أفادنا في معرفة أهم أعمال أوعمران في تونس.

كتاب les Archives de la Révolution Algérienne، للمؤرخ محمد حربي، و الذي اسخدمناه في الفصل الثالث في معرفة الشؤون التي كلف بها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ.

كتاب محمد تقية والذي جاء بعنوان l'armée de libération nationale en wilaya IV، وقد أفادنا بخصوص الولاية الرابعة.

-المراجع:

إلى جانب المصادر استخدمنا العديد من المراجع منها:

- كتاب ثوار عظماء والذي تناول جوانب مختلفة ومتعددة من الثورة، معتمدا على الروايات الشفوية واللقاءات الشخصية مع أهم قيادات الثورة، لمؤلفه "محمد عباس"

- كتاب أزغيدي محمد لحسن "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956م-1962م، واستخدمناه في الفصل الثاني حيث أفادنا في الإطلاع على مؤتمر الصومام وقراراته.

- أطروحة دوكتوراه أمحمد بوحموم "العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج(1957م-1962م) والتي أفادتنا في التعرف على أهمية المنطقة الثالثة وكذا المنطقة الرابعة(الولاية الرابعة).

10- صعوبات البحث:

وككل طلبة باحثين واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء عملنا هذا منها:

- قلة الدرسات التي تناولت موضوع بحثنا بالتفصيل رغم ما توصلنا إليه من مراجع ومصادر.
- تشابه المعلومات الواردة في مختلف المراجع بخصوص شخصية عمر أوعمران.
- كون أوعمران شخصية لم تنل ذلك الصيت الذي يجعلها معروفة ومنتشرة في كتابات المؤلفين.

الفصل الأول: شخصية عمر أوعمران ونضاله السياسي

المبحث الأول: التعريف بشخصية عمر أوعمران.

أولا: الأوضاع العامة قبل مولد أوعمران.

ثانيا: المولد والنشأة.

ثالثا: صفاته وشخصيته.

رابعا: وفاته.

المبحث الثاني: بداية النشاط السياسي لأوعمران قبل 1954.

أولا: خدمته العسكرية وانخراطه في العمل السياسي .

ثانيا: مجازر 08 ماي 1945م وتأثيرها على أوعمران.

ثالثا: انضمامه لحركة الأنتصار للحريات الديمقراطية .

شهدت الجزائر منذ احتلالها سنة 1830م عدة تغيرات جذرية، بسبب تعرضها لأعنف استعمار استيطاني في المنطقة وكان ذلك جراء السياسة الاستعمارية القمعية والزجرية المطبقة على الجزائريين، والتي كان لها دور في تدهور الوضع العام للمجتمع الجزائري آنذاك في مختلف جوانبه، خاصة الجانب الاجتماعي الذي يؤثر على حياة الفرد وشخصيته، لذلك حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق إلى الأوضاع العامة للجزائريين قبل مولد عمر أوعمران، ثم حاولنا رسم صورة عن نشأته وحياته ونضاله قبل توليه المسؤوليات مما يساهم في التعرف أكثر على هذه الشخصية الثورية.

أولا: التعريف بشخصية عمر أوعمران.

1.الأوضاع العامة قبل مولد عمر أوعمران:

اتسم الاستعمار الفرنسي في الجزائر بانتهاكات مست كل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فمنذ أن وطأت أقدامه الجزائر وهو يعمل على طمس هويتها ونهب خيراتها، فعمل على تطبيق العديد من السياسات التي أصبحت أكثر إجحافا خلال نهاية القرن19 وبداية القرن 20، عملت من خلالها على:

- مصادرة أراضيهم وأملاكهم وترحيل سكانها.
- سلبهم حريتهم وحقوقهم المشروعة كونهم أبناء البلد الأصليين.
- بث العنصرية والتعامل باحتقار مع الجزائريين(قانون الأنديجينا).
- تحريم ممارساتهم لدياناتهم وتدمير المساجد.
- منع لغتهم وتجهيل الشعب من خلال إصدار قوانين بغلق المدارس العربية والزوايا التعليمية.[1]

[1] أندري لوكورتوا، **جزائر الخمسينيات "شهادة قس"**، تر:عبد القادر بوزيده، د ط، دار الزهاري لبتر، الجزائر، 2008، ص126.

– محاولة إدماج الجزائر بفرنسا لغويا وثقافيا وحتى دينيا من خلال جمعيات نشر المسيحية.
– القيام بعمليات القتل والتعذيب للجزائريين، وتسببها في انتشار الجوع والأمراض وحرمانهم من أبنائهم الذين سقطوا شهداءا رميا بالرصاص خلال تجنيدها لهم في صفوفها.[1]

كنتيجة للممارسات الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري وبروز الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة اكتسب الجزائريون وعيا وخبرة، كما هيئت لهم الظروف لبروز قيادات جديدة وتطورات ثقافية وسياسية.[2]

وفي هذه الأثناء بدأ ظهور جمعيات ونوادي، وكذلك الصحافة التي وجد فيها الشعب الجزائري متنفسا للتعبير عن آرائه ورفضه للسياسة الاستعمارية، من بينها نادي الراشدية الذي بلغ ذروة نشاطه في 1907م، وانعكس هذا أيضا على الحياة السياسية التي بدأت تنتعش وتساير التطورات الدولية، فظهرت الحركة الوطنية على الساحة الجزائرية منذ 1919م بزعامة الأمير خالد،[3] الذي أظهر وطنية ملموسة، فبعد انتشار مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن من بينها "حق تقرير المصير" تأثر بها وعمد على حضور مؤتمر السلام بباريس أين سلم عريضة للرئيس"Wilson"، والتي شرح فيها وضع الجزائر في ضل الاستعمار الفرنسي ومحاولة بث الوطنية والمطالبة بالاستقلال من خلال مطالبته فيها بحقوق الشعب الجزائري.[4]

---

[1] أندري لوكورتوا، المرجع السابق، ص126.

[2] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)**،ج1،د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص216.

[3] **الأمير خالد (1875–1936)**: هو حفيد الأمير عبد القادر ولد في دمشق، وقدم الى الجزائر مع والده الأمير هشام، أين أكمل دراسته الثانوية في الجزائر، بعدها قام والده بإرساله الى مدرسة سان سير الحربية بباريس،حيث تخرج منها برتبة ضابط، مؤسس الحركة الإصلاحية وجريدة الإقدام، وأنشأ جمعية الأخوة الجزائرية، بقي يناضل من أجل تحقيق مطالب الجزائريين حتى بعد نفيه، في دمشق، أنظر: عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص ص 111–114.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،2005، ص220.

أما منطقة القبائل، هي الأخرى كانت تعاني من سياسة التسلط والقمع جراء رفضها للإستعمار، وهذا ما جعل سكانها يعانون الويلات، وكان ميلاد أوعمران في ضل هذه الظروف.

2: المولد والنشأة:

العقيد عمر أوعمران أحد أبطال الثورة الجزائرية كما يعتبر من بين المبادرين الفاعلين فيها خلال الحرب التحريرية.[1]

أ- المولد:

اختلفت الآراء في ذكر اسمه وفي تاريخ مولده من مصدر لآخر ومن مرجع لآخر ففي بعض الكتب يذكر على أنه أعمر أوعمران، والبعض الآخر عمار أوعمران [2]، أما عن مولده فنجد:

في تعريف جاك دوشمان: "على أنه من مواليد 10 جانفي 1919م، بدوار فيلسات بذراع الميزان ولاية تيزي وزو".[3]

كما يذكر محمد عباس في كتابه "الحلم والتاريخ" على أن أوعمران من مواليد 10 أكتوبر 1919م بدوار فريقعات بذراع الميزان.[4]

ويشير محمد العلوي بأنه من مواليد 19 جانفي 1919م بدوار ببلدية فريقعات بذراع الميزان.[1]

---

[1] Ould el Hocine Mohamed chérif, é**léments pour la mémoire afin que nul n'oublie de l'organisation spéciale (OS) 1947 à l'indépendance de l'Algérie le 5 juillet 1962**, éd: Casbah, Alger, 2009, P29.

[2] : عبد الله مقلاتي، عمر أوعمران قائد الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ مسيرة جهادية حافلة، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 15، ع2، ديسمبر 2016، ص 242.

[3] جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موجز شيراز، د ط، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 104.

[4] محمد عباس، **الحلم والتاريخ 1930-1962م**، د ط، دار هومه، 2013، ص 335.

ويقول عنه لونيسي رابح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر الجزء 2، أنه ولد يوم 19 جانفي 1919م.

أما بقية الكتب الأخرى جاء فيها التعريف بسنة الميلاد فقط 1919م، لكن أغلبية الآراء تجتمع على أنه من مواليد 19 يناير 1919م بدوار فريقات.[2]

وحسب محضر استجوابه من قبل مسؤول شرطة الاستعلامات العامة لمقاطعة الجزائر يوكد انه من مواليد 10 جانفي 1919 بدوار فريقعات بلدية ذراع الميزان دائرة تيزي وزو [3]

ب- النشأة:

تربى عمر أوعمران في كنف أسرة فلاحية فقيرة[4]، والده يدعى الحاج أحمد رابح وأمه العيداوي خدوجة، وكان عمار يدعى بـ "الرقيب الصغير" وهو الاسم الذي أطلقه على نفسه[5]، كان والده يعمل فلاحا في أراضي ورثها عن والده ورغم حاجته الماسة لمساندة ابنه له في رعي الماشية أو القيام ببعض شؤون المنزل الخفيفة، إلا أنه ألحقه بالمدرسة في القرية رغبة منه في تجنيب ابنه مشاق الفلاحة، وأملا منه في حصول ابنه على العلم الذي حرم منه هو لظروف مر بها، وكان عمر أوعمران تلميذا مجدا ومن المحظوظين القلة الذين تحصلوا على التعليم من أبناء العرش[6].

---

[1] محمد العلوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، د ط، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013، ص 117.

[2] رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 215.

[3] CAOM , SLNA, **4I5-6**.procé verbal ouamran.cherchell , le 11 juin 1945.

[4] مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة من مسيرة النضال والجهاد**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 20.

[5] جاك دوشمان، المصدر السابق، ص 104.

[6] محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 143.

درس القرآن الكريم وتحصل على شهادة الدراسة الابتدائية بتفوق وقد كان لهذه الشهادة قيمة كبيرة في ذلك الوقت[1]، ومثل هذا أمرا مبهجا وذا أهمية كون أن التعليم في تلك الفترة كان حكرا على الفرنسيين فقط، إضافة إلى قساوة المعيشة في الأرياف قلما تسمح بتعليم الأطفال فالحاجة لهم أولى من تعليمه،[2] ولم يشتغل أوعمران بهذه الشهادة لأن الاشتغال بها يعتمد على أساس المعرفة والوساطة، ولما كان كثير من شباب القرية يعملون في فرنسا جرب هو كذلك حظه بالالتحاق بهم، أين أقام مدة في فرنسا ثم عاد إلى القرية ليلتحق بالمدرسة العسكرية شرشال حيث تلقى تكوينا عسكريا فيها، وتحصل على رتبة رقيب وكان معروفا بهذه الرتبة "Sergent"[3]، اتهم بمحاولة الاستحواذ على مركز الأسلحة سنة 1945م، وحكم عليه بالإعدام غيابيا، ليستفيد من العفو في السنة الموالية، اتخذ العديد من الألقاب منها "أرزقي مسعود"، "حسان"،[4] و"بوقرو"[5]

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري،[6] في مارس 1941م، وكان أحد المساهمين المساهمين في تكوين خلايا المنظمة السرية داخل مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال، شارك

---

[1] عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص ص 26-27.

[2] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق،ص143.

[3] **Sergent:** عبارة عن رتبة عسكرية وهي علامتان على شكل (V) حمروان بمعنى رقيب. أنظر: الرائد عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 123.

[4] شارل أنري فافورد، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، طبعة خاصة، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص 216.

[5] **بوقرو :** أو بوكروا هي كلمة قبائلية أطلقها عبان رمضان على أوعمران وتعني غليظ الرأس، عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، د ط، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 52.

[6] **حزب الشعب:** بعد حل الحكومة الفرنسية لنجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1937م، والذي استمر نشاطه السياسي باسم باسم أحباب الأمة، فقد تأسس حزب الشعب الجزائري في إجتماع لها في مدينة نانتير في 11 مارس 1937، وتزعمه مصالي الحاج و إنتقل مقر الحزب الجديد الى الجزائر في شهر جوان 1937، وبدأت هياكله تنشط وإنتشرت مطالبه و حملات أعضائه التحسيسية في الأواسط الجزائرية لكونه يعبر عن رغبات الشعب الجزائري..،أنظر: محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص ص 75-76.

في تفجير الثورة التي اندلعت في 1954م، وكان نائبا وقتها بالمنطقة الثالثة، كما تقلد العديد من المناصب منها تعيينه كقائد على رأس الولاية الرابعة، ليشارك بعدها في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م، التحق بتونس في شهر ديسمبر 1956م، وفي المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالتسليح.[1]

3. صفاته وشخصيته:

تميز عمر أوعمران بالعديد من الصفات التي ميزته عن البقية وجعلت كل من قابله يصفه بها، بحيث كان من القادة العسكريين الذين يتمتعون بالنزعة المناضلة، وكان في منطقه وكأنه فرحات عباس، يتعاطى مع الصحفيين وحريصا على المحافظة على رؤسائه القدامى الذين لطالما أشادوا بجدارته.[2]

أما بالنسبة لشكله فقد وصفه "محمد صالح الصديق" و"العقيد إعزورن"[3] أثناء مقابلتهم له ببيت في غابة كبيرة والذي كان أوعمران يتردد إليه كثيرا، حيث يقول محمد صالح الصدق أنه أثناء وصولهما إلى المنزل ودخولهما إليه، دخل إعزورن إلى الحجرة التي بجانب القاعة ليعود بعدها ومعه رجل حسب قوله "رجل ضخم الجثة، وعريض المنكبين، قصير القامة، ومفتون العضلات، فخم الفكين" تجذب إليه طلاقة وجهه، وقال أنه عندما وضع يداه في يده أحسها وكأنها يد طفل في يد عملاق، كما ذكر إعزورن بأنه أحد الأسود التي تتردد على هاذه الغابة والذي يدعى بذا الفكين وهو أعمر أوعمران.[4]

---

[1] عمار بومايدة، **بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام**، تق: عبد الحميد مهري، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 58.

[2] جاك دوشمان، المصدر السابق، ص 105.

[3] **العقيد إعزورن (1912-1988):** عرف بـ "سي السعيد" ينحدر من قرية إعجماض من قبيلة آيت بلقاسم، شارك في الثورة، توفي بعد مرض. أنظر: محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزرورن محمد (بريروش)**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص 10-11.

[4] نفسه، ص 52.

أما الرائد عز الدين،[1] وصفه بأنه "له جسم مكتتر يوحي بقوة هائلة ووجهه مبشور وعيناه مجعدتان لوزيتان تلمعان لكنهما غير مشجعتين بالنسبة له".[2]

كما كان أوعمران محبا للغة العربية ومن بين اهتمامته منذ صغره كونه كان يدرس بالزوايا القرآنية، واهتم كثيرا بـ"المعهد اليلولي"[3]، إذ عبر عن ارتياحه العميق وارتياح المناضلين في منطقة القبائل بالدروس الحارة التي تلقى على الطلبة هناك، وكان أوعمران قد عاين هذه الزاوية سنة 1951م، حيث وجدها زاخرة بالطلبة الوافدين عليها من مختلف القطر الجزائري، كما اهتم بهوية أساتذتها، وكان يحاول معرفة مدى اهتمامهم بمستقبل الجزائر وأبنائها، وحتى معرفة طبيعة الذين يزورونها، فبالرغم من ضخامة أوعمران في جسمه وشكله إلا أننا نجد أنه كان حريصا على عمله وضل يكافح وواصل مسيرته النضالية من أجل تحقيق النصر ولم يشكوا من الآلام يوما.[4]

4. وفاته:

بعد سنة 1956م كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ أوعمران بإخضاع جناح بن بلة لأوامر القيادة، ليبتعد بعدها تدريجيا بعدما كان ممثلا لجبهة التحرير بتركيا، وفي مؤتمر طرابلس سنة 1962م وبعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م انفصل عن كريم بلقاسم[5] ليؤيد

---

[1] **الرائد عز الدين** (رابح زيراري) : ولد في أوت 1934 ببجاية، وعاش بعنابة، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1959-1962م) وبعد الإستقلال انسحب من الحياة السياسية وكرس جهوده لأعماله أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 240-241.

[2] الرائد عز الدين، **الفلاقة**، تر: جمال شعلال، تح: مراد اوصديق، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 50-51.

[3] **المعهد اليلولي**: أسسه العالم القرآني الشهير أبو زيد عبد الرحمان اليلولي بن سعيد المصباحي الخردوشي، المولود سنة 1635م، على جبل جرجرة الشامخة، من أهم مميزاته هو البعد عن الخرافات والعادات البالية. أنظر: محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة ...، المصدر السابق، ص ص 53-54.

[4] محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة...، المصدر السابق، ص 149.

[5] **كريم بلقاسم (1922-1970)**: ولد بذراع الميزان، شارك في جميع الأحداث الكبرى في الجزائر أصبح سنة 1956 عضوا في إدارة وتنفيذ جبهة التحرير الوطني، اهتم بالإتصالات الخارجية، وفي 09 سبتمبر 1958م أصبح نائبا لرئيس

جناح بن بلة بعدما همشوه،[1] وينتخب بعدها عضو في الجمعية الوطنية 1962م ، ليعتزل الحياة السياسية ومنذ ذلك الحين كرس وقته للأعمال التجارية.[2]

كما كان يحضر الملتقيات وكتابة تاريخ الثورة ويدلي بشهادته إلى ان أصيب فيما بعد بمرض عضال نخر جسمه ليلا نهارا، وكان كل يوم يمضي فيه خطوة نحو القبر، وهذا ما ذكره محمد الصالح الصديق الذي بلغه مرض هذا الرجل الشهم الذي ضحى بنفسه في سبيل الجزائر واستقلالها، فأبى إلا أن يزوره خاصة بعد تدهور صحته وكان ذلك بمنزله بحيدرة إذ يقول: "رأيت ذلك الرجل القوي الذي تهتز الأرض تحت أقدامه قد ذاب، فلم يبقى منه إلا الهيكل العظمي، مذكرا بما قاله الزيات وهو يصف مريضه كأنه من الهزل رسم مخطط"، وأن ذلك الوجه العريض المليح القسمات قد شحب وكادت معالمه أن تختفي، وجسمه هامدا[3]، ليلفظ أنفاسه الأخيرة يوم الثلاثاء 30 جويلية 1992م ودفن بمقبرة العالية[4]، تاركا وراءه سمعة طيبة وذكرا عطرا وصدق من قال:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثانٍ.

وكان أوعمران من خلال عمله في الثورة وجهاده في سبيل الوطن قد بنى تاريخا مجيدا وحافلا بمواقفه البطولية وجهاده المستميت.[5]

=القوات المسلحة، وفي مارس 1962 قاد الجزائر إلى مفاوضات إيفيان. أنظر: Malek abda, **Algérie 1954-1962 les sentiers de la libérte, éd :**Casbah , 2009, Alger, P31.

[1] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص 305-306.

[2] Mohammed **harbi,1954,la guerre commene en Algérie**,éd barzakh,Alger,2009,p192.

[3] محمد الصالح الصديق، من الخالدين ...، المصدر السابق، ص 177.

[4] عبد الله مقلاتي، عمار أوعمران قائد الولاية الرابعة ...،المرجع السابق، ص 244.

[5] محمد الصالح الصديق، من الخالدين ...، المصدر السابق،181.

ثانيا: بداية النضال السياسي لأوعمران قبل 1954.

1: خدمته العسكرية وانخراطه في العمل السياسي:

كان أوعمران منخرطا في صفوف مدرسة شرشال العسكرية وتخرج منها برتبة صف ضابط كرقيب، ومع هذا فقد كان شخصا وطنيا بالفطرة، متألما لأوضاع بلده وخلال فترة عمله إبان الحرب العالمية الثانية كان شاهدا على أحداث تمرد ثكنة الحراش.[1]

في مساء 25 جانفي 1941م نشبت صدمات دامية بثكنة الحراش بين جنود الأهالي والفرنسيين وتدفقت من الثكنة إلى المدينة نفسها، لتتسبب في عدد من الضحايا المدنيين سواء من طرف الفرنسيين أو الأهالي، والسبب وراء هذه الصدمات هو أن الوحدات الأهلية في الجيش الفرنسي أصبحت تعيش بعد هزيمة فرنسا واحتلال الألمان لها تحت ضغط الأحداث والانعكاسات النفسية لها، فقد اتقدت النزعة العنصرية اتجاههم وأصبح الجنود الفرنسيين يحملونهم مسؤولية الهزائم التي لحقت فرنسا، بحجة أن العرب خانوها ودعموا الألمان ضدها، وكان سوء المعاملة والتمييز في المكافآت بين العنصر الفرنسي والأهالي سببا مباشرا في اندلاع ذلك العصيان الذي تم قمعه بشراسة نادرة، فقتل من قتل وسجن من سجن وطرد من طرد، وكل ذلك كان تطبيقا لتعليمات ضابط سام يومئذ هو الجنرال "TIGHAT".[2]

وكان أوعمران هو الآخر قد تم القبض عليه للتحقيق معه لدى محضر الشرطة الفرنسية، في قضية التخطيط للتمرد الذي حدث في الثكنة لكونه متصلا بجماعة شرشال من أمثال بن عيسى وبن مقران ، فأدلى بتصريح له، يقول فيه: "**أتذكر شريفي بعد عودته من الجزائر أين كان حاضرا في المؤتمر المركزي لحركة أحباب البيان والحرية الذي انعقد في بداية شهر**

[1] عبد الله مقلاتي، حسين خالدي، العقيد عمار أوعمران والثورة التحريرية –المسار والأدوار، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج05، ع 05، ديسمبر 2017، ص 231.

[2] محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 315.

مارس، قد صرح لي بأن اللجنة المركزية لهذه الحركة هي التي ستعطي كلمة السر التمرد في الجزائر، ولكن لهذه اللحظة ليس لدي علم بوجود أي قضية تمرد".[1]

ومن خلال تصريحه فإن أوعمران لم يكن له صلة بالأمر ولكنه ذهب ضحية لهذه الأحداث، حيث اتهم بالمشاركة فيها وخفضت رتبته من رقيب إلى جندي بسيط من الدرجة الثانية، ليتوقف أوعمران عند تلك الأحداث مسجلا تأثيرها على شخصه قائلا: "**إن هذه الحوادث فتحت عيني على مدى المظالم التي كانت تقترفها ادارة الاحتلال باالجزائر ،ولم أكن أقدرها قبل ذلك، لقد ألقي القبض على 65 ضابط وحكم على 34 منهم بالإعدام** "وكان أوعمران محظوظا بالنجاة من الموت إلى العقوبة التي طالته.[2]

كانت هذه الأحداث عميقة الأثر على حياة أوعمران، فلقد تحول إلى وطني متحمس وإثر ذلك نقل إلى البليدة حيث التقى في 25 مارس 1945م بطالب من برج منايل يدعى "حكيمي علاوة" الذي أراه صورة "ميصالي الحاج"،[3]ولما أثار ذلك اهتمام أوعمران سأله عنه فأجابه الطالب أن هذه الصورة لرئيس حزب الشعب الجزائري، "التنظيم السري يومئذ والذي يدعو إلى استقلال الجزائر والعمل من أجل ذلك بمختلف الوسائل"، فاستحسن أوعمران ذلك وقرر الاشتراك في الحزب ودفع "دُورُو" مقابله.

---

[1] أنظر الملحق رقم 03.

[2] عبد الله مقلاتي، العقيد عمار أوعمران و الثورة ...،المرجع السابق، ص 238.

[3] **مصالي الحاج(1898-1974)** : ولد بمدينة تلمسان في عمالة وهران ،مناضل تزعم التيار الاستقلالي ، وزعيم نجم شمال إفريقيا 1926 ثم حزب الشعب 1937 ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946، أنظر:مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تر محمد المعراجي، د ط ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007، ص ص 3،9.

وبعد أن ثبت أن أوعمران أهل للثقة تم تقديمه للسيد "علي عبد الحميد"[1]، الذي كان يومئذ من جماعة القصبة الداعين إلى الكفاح المسلح، فأعجب بأوعمران وقربه منه وأخذ يشركه بعض الاجتماعات[2]، فكانت أولى اتصالات أوعمران بحزب الشعب في العاصمة وليس في القبائل، وخلال هذه الفترة تكفل ببعض النشاطات منها جمع الإشتراكات والتبرعات وشارك في توزيع الصحيفة "صحيفة العمل الجزائري".[3]

كما تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال[4]، كخلايا سرية فعالة داخل المدرسة، وقام بتوزيع مناشير وبث الوعي بين صفوف الجنود الجزائريين واستمر أوعمران بأداء مهامه النضالية على النحو المذكور سنة 1944م، حيث تقرر نقله إلى الجبهة الأوربية عبر مارسيليا، وكان وقتها قد عقد العزم أثناء فترة التدريب بسيدي بلعباس هو ورفيق له على الهروب من مرسيليا إلى طنجة للإقامة بها مؤقتا حتى يتيسر موضوع العودة إلى الوطن.[5]

قام أوعمران في المدينة الفرنسية بشرب دواء (بيلادون) الذي يؤثر على القلب وكان في حالة ضعف وهزال شديد، ولما عرض على الطبيب وهو في تلك الحالة أمر بإعادته إلى الجزائر وهكذا بدل نقله إلى طنجة تحول إلى المدرسة العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال، وكان قبل ذلك قد حصل للمرة الثانية على رتبة رقيب، وخلالها استأنف نشاطه بين جنود

---

[1] **علي عبد الحميد:** ولد سنة 1921م بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة الدراسة الابتدائية عام 1931م، عمل في البريد والمواصلات كعامل لاسلكي تشبع مبكرا بالروح الوطنية وانضم إلى اللجنة الجزائرية الثورية لشمال إفريقيا ، كان له دور في توزيع الصحف واعتقل في 22 ديسمبر 1954م وأفرج عنه في 1955م . أنظر: Ouled el Hocine mohamed cherif, **de la résistance a la guerre d'indépendance 1830-1962**, éd Casbah, Alger, 2011, P48.

[2] محمد عباس، الحلم والتاريخ... ، المرجع السابق، ص 316.

[3] عبد الله مقلاتي، العقيد عمار أوعمران و الثورة ....، المرجع السابق، ص 232.

[4] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، د ط، دار موفم للنشر،الجزائر، 1994، ص 190.

[5] محمد العلوي، المرجع السابق، ص ص 117-118.

الضباط في صفوف الجزائريين فلم تمضي سنة حتى تمكن من كسب 44 منظم من هؤلاء لصفه، وكانت شبكة المدرسة على صلة بالشبكات الأخرى في ثكنات العاصمة والبليدة وقسنطينة.[1]

2.مجازر 08 ماي 1945م وتأثيرها على أوعمران:

شهدت الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية العديد من الأحداث منها مجازر 08 ماي 1945م، التي كانت عبارة عن مظاهرات سلمية خطط لها ونفذها حزب الشعب الجزائري عن طريق خروج الآلاف من الجزائريين إلى الشارع، إلا أنها تحولت إلى مجازر حقيقية فيما بعد، وشهدت ولايات الجزائر في كل من سطيف وقالمة وخراطة سقوط العديد من الشهداء حوالي 45 ألف شهيد، بالإضافة إلى الخسائر المادية[2].

كان الرقيب أوعمران فقد وقتها بالثكنة العسكرية بشرشال رفقة العريف معسكري قدور حينما بلغته أنباء هذه المجازر البشرية المهولة، والتي شملت الكل بدون استثناء من مدنيين وعزل فتأثر بها أوعمران وهزته الغيرة من الأعماق، نظرا لحبه منذ صغره لبلده وكرهه للمستعمر الفرنسي نتيجة لما كان يسمعه عن وطنه المكروب المسخر بأنواع من الظلم والتعسف والاضطهاد، فقرر أن يثأر من الفرنسيين لهؤلاء الشهداء،[3] وكان ذلك من خلال ما يعرف بمؤامرة شرشال حيث كان الرقيب أوعمران في مدرسة الرتباء وكان معهم معسكري قدور حيث كان يقوم بتنظيم الجنود الجزائريين الذين توسم فيهم الغيرة الوطنية والقدرة على كتمان السر، وأعلمهم ما يجب القيام به ضد هؤلاء الوحوش وان يلحقوا الضرر بالمدرسة العسكرية عندما ينام الجنود، وذالك من خلال إيقاد النار في بعض الأثاث وهدم ما أمكن

[1] محمد عباس، الحلم والتاريخ... ، المرجع السابق، ص 317.

[2] اسماعيل سامعي، **إنتفاضة 08 مايو1945م بقالمة ومناطقها**، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2004، ص 45.

[3] عامر رخيلة، **08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**، د ط، ديوان المركزية، الجزائر، د س، ص 60.

هدمه[1]، إلا أن الأمر انكشف للسلطات الفرنسية واكتشف أمر أوعمران ففي 10 ماي تم توقيف "سعيدون وبن مقدم وأوعمران ومعسكري وزوبيري ومحمد الشريفي" من طرف الشرطة المحلية ثم المخابرات العامة[2].

وفي 28 من نفس الشهر أعفي الرقيب من الذهاب إلى التدريب بطلب من قائد المدرسة، وذلك بعد حصول السلطات الفرنسية على الدلائل الكافية لاتهامه، وكان ذلك بواسطة تعذيب رفاقه ومن بين هذه الاعترافات قوله لزميله "أنه إذا اقتضى الأمر سأذبح جميع طلبة المدرسة من الفرنسيين".[3]

لينقل بعدها إلى مقر عمالة الجزائر بباب الواد أين قضى فيها مدة طويلة من التعذيب الجهنمي والإهانة، كما يضيف محمد الشريف أنهم أهينوا وشتموا لأنهم كانوا يريدون معرفة تفاصيل مشروع عصيانهم وخاصة محاولة توريط فرحات عباس بهذه المؤامرة، ومحاولة معرفة إذا كان هناك وعود من جهة أجنبية ولم يسلم أوعمران من شراسة المحافظ "أوسمير"[4]، الذي قام بتعذيبه بشتى الوسائل إلا أن هذا لم يمنع أوعمران من المقاومة والوقوف في وجه جلاديه، رافضا توريط نقيب جزائري يدعى دبلاوي، ولما يئس منه المحافظ أوسمير ضرب رأسه على الحائط حتى أدماه[5].

وبعدها قدم أوعمران ورفاقه أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة في مدينة الجزائر، أين حُكم على بعض منهم بالإعدام، وهم: معسكري قدور، أوعمران بن رابح، بن مقدم

---

[1] محمد الصالح الصديق، من الخالدين ...، المصدر السابق، ص 145.

[2] شهادة محمد الشريفي (شرشال 1947م)، رضوان عيناد تابت، **8 آيار/ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 247.

[3] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية**، دار هومه ، د ط، الجزائر، 2005، ص 178

[4] **أوسمير**: محافظ شرطة في مديرية حماية التراب الوطني أدمج في الشرطة الجزائرية بعد الإستقلال، سجن إثر مساعدته جبهة التحرير في عملية العصفور الأزرق. أنظر: محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 335.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 178.

محمد، صدوقي عبد القادر، حمداوي عبد الله، بن مقدم، شريفي محمد،[1] كون أن المسألة وقتها كانت تتعلق بمصير فرنسا في شمال إفريقيا، ثم أُعيدوا إلى السجن وكان مثلهم الوحيد هو "الشهيد محمد بوراس" الذي تنفذ حكم الإعدام عليه ورمي مقتولا بالرصاص في سنة 1941م. [2]

تم بعدها تخفيف الحكم عليهم وتحويلهم إلى السجن المؤبد، ضمن إجراءات العفو الصادرة في 1946م التي استفاد منها بصفة خاصة القيادات السياسية والمناضلون الذين زج بهم في السجون بعد حوادث 08 ماي 1945م، ومن بينهم "أوعمران" الذي نقل بعدها الى سجن "بربروس" بأعالي القمة، وشارك في إضراب الجوع رفقة العديد من القادة العسكريين أمثال "محمد خيضر"[3]، ولما علم وزير العدل الفرنسي "أدمون ميشلي" بذلك أفرج عنه وتم إطلاق سراحه وجميع رفقائه ويذكر "أوعمران" أنه عندما كانوا يتأهبون للخروج من السجن قال لهم مدير السجن حذاري من العودة ثانية ليرد "أوعمران" عليه "**إننا المرة القادمة سنلتقي في الجبل**".[4]

3: انضمامه لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

تعرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [M.T.L.D] أنها الغطاء الشرعي الجديد الذي اتخذه حزب الشعب، المنحل من طرف السلطات الفرنسية سنة 1939م، وقد ظهرت إلى الوجود في سنة 1946م، وكرسها مؤتمر 15 فبراير 1947م واستمر على هذا النحو

---

[1] أنظر الملحق رقم 04.

[2] **محمد بوراس(1908-1941)** : مؤسس الكشافة الإسلامية، ولد بمليانة لعائلة متواضعة شارك في المؤتمر الإسلامي 1936م، وأصبح قائد الشبيبة له، نفذ عليه حكم الإعدام من طرف السلطات الفرنسية. أنظر: Ould el Hocine Mohamed chérif, éléments ,OP Cit, p 45.

[3] محمد خيضر: من مواليد 13 مارس 1912 ببسكرة، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، انتخب ممثلا للجزائر العاصمة، توفي بعد استقلال. أنظر:

Ould el Hocine Mohamed chérif, éléments pour la mémoire …, Op. Cit, P24

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص 177-181.

لغاية سبتمبر 1947م، وكانت الغاية منها المشاركة في الانتخابات كبقية الأحزاب وترشيح أعضاء حزبه للمجالس الانتخابية، والسبب في ذلك يعود إلى أن الإدارة الفرنسية لا تسمح لحزب منحل قانونيا بالترشيح، وقد استطاع حزب الشعب المنحل خوض معارك انتخابية بهذا العنوان الجديد، حيث تعتبر هذه الحركة امتدادا لحزب الشعب خاصة وأن مطالبها وبرنامجها يعبر عن مطالب الشعب الجزائري[1] والتي تمثلت أهمها في:

- استقلال الجزائر.
- جلاء قوات الاحتلال.
- تأسيس جيش وطني.
- إلغاء قانون الأهالي الأنديجينا والقوانين الاستثنائية.
- حرية الصحافة والتمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر.
- التمتع بحق التعليم في جميع المراحل واحترام الدين الإسلامي.
- حجز أملاك الفلاحة الكبيرة التي اعتمد عليها الإقطاعيون والمعمرون.[2]

حيث أنها قامت على أساس ديني وهو الأخوة الإسلامية ولكنها تميزت في الوقت نفسه بالوطنية والبروليتارية (Le proletaria)[3]، وهي لا تقبل التنازل بخصوص مسألة السيادة المطلقة للشعب الجزائري.[4]

---

[1] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م**، د ط، دار البصائر الجديدة ، الجزائر، 2013، ص 145.

[2] أم الخير بوقمة، سالمة بن داود، **أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة 1939-1954م**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة احمد دراية، أدرار، 2021/2020، ص 14.

[3] **البروليتارية (Le proletaria)**: هي طبقة العمال المستغلين والذين يعيشون من أجورهم وعملهم. أنظر: محمد قنانش، **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م**، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 92.

[4] أندي لوكورتوا، المرجع السابق، ص 153.

وبعد خروج أوعمران من سجن بربروس سنة 1946م عاد إلى مسقط رأسه بدوار فريقعات ناحية ذراع الميزان[1]، وكان قد وضع بعدها خطة لحياته تتمثل في البعد عن العاصمة والاختفاء ما أمكن عن عيون المستعمرين والانتظام في الحركة الوطنية والاتخاذ من منطقة القبائل ميدانا لنشاطه، فكان حركيا دؤوبا يتجول في مختلف قرى القبائل يوزع المناشير ويتصل بالشباب، يدعوهم للانضمام إلى الحركة الوطنية ويبصرهم بمساوئ الاستعمار وجرائمه، ويلفت أنظارهم إلى وضع الجزائريين المأساوي وهم أهل الأرض والبلد، ووضع الفرنسيين المترف الرخي وهم أجانب وغرباء جاؤوا محتلين، وذهب يحدثهم بالحق في أرض الأجداد ويوقد فيهم روح الكفاح والغضب ضد المستعمر، والتحق أيضا بالمنظمة السرية للجناح المسلح لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي كانت عند انطلاقها تضم حوالي 2000 عضو[2].

ولما كانت الانتخابات يومئذ على الأبواب، وكانت أول تجربة تخوضها الحركة بصفة طبيعية بعد المشاركة في الانتخابات النيابية قبل سنة، أين تلقى أوعمران بهذه المناسبة وكالة من المرحوم "أحمد مزغنة" أحد قادة الحركة يومئذ للإشراف على الحملة الانتخابية بناحية ذراع الميزان[3]، فقام بدوره بكل حماس في تلك الحملة لصالح مرشح الحركة، وقبض عليه واقتيد للتحقيق لكنه استطاع الإفلات والهروب للجبل وحكم عليه غيابيا بالإعدام[4].

كانت الحادثة أنه ذات يوم بعد أن طاف بأربعة دواوير وعاد إلى البيت داهمه دركيان بدعوى أنه مسؤول حزب الشعب بدوار فريقعات ورغم احتجاجه على ذلك وأنه مجرد مناضل فقد قاداه إلى مركز الدرك بذراع الميزان، حيث قضى الليلة بالزنزانة، ويقول أوعمران: "**كانت سلطات الاحتلال آنذاك تبحث عن العناصر المسؤولة ذات الكفاءة لتزج بهم في السجون**"

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 181.

[2] محمد الصالح الصديق، من الخالدين ....، المصدر السابق، ص ص 145-146.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 181.

[4] محمد العلوي، المرجع السابق، ص 118.

وفي الغد قام أوعمران بتهديد دركي منهم بمسدس والهروب من السجن، ليعقد العزم بعد ذلك للالتحاق بكريم بلقاسم.[1]

إن السياسة الاستعمارية أثرت بشكل كبير على الشعب الجزائري، من خلال قوانينها المفروضة والتي تعددت بين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وان العقيد عمر أوعمران شخصية قيادية فذة في ثورة التحرير، وفي النضال السياسي خاصة، عرف بوطنيته وإخلاصه وشجاعته، كما أن مسيرته لم تكن وليدة الثورة بل كانت قبل انضمامه للثورة، من خلال نشاطه في حزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص 182-183.

الفصل الثاني: النشاط الثوري لأوعمران في المنطقتين الثالثة والرابعة(1954م-1956م)

المبحث الأول: نشاطه على متسوى المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة).

أولا: لمحة عن المنطقة الثالثة .

ثانيا: التحاق أوعمران بالجناح العسكري للثورة.

ثالثا: دوره في التحضير للثورة بالمنطقة الثالثة.

المبحث الثاني: النشاط الثوري لأوعمران على مستوى المنطقة الرابعة.

أولا: التعريف بالمنطقة الرابعة (الولاية الرابعة).

ثانيا: توليه قيادة المنطقة الرابعة.

ثالثا: مشاركته في مؤتمر الصومام 1956م.

إن تفجير الثورة الجزائرية لم يكن وليد اللحظة، بل هو نتاج تراكمات من الأحداث المريرة نتيجة الوضع المأساوي الذي خلفه الفرنسيين في الجزائر، وبسبب فشل الطرق السياسية في جلب مبتغى الاستقلال تقلدت عدة شخصيات وطنية منهم عمار أوعمران مهمة التحضير للثورة والعمل على إنجاحها في كافة مناطق الوطن.

أولا: نشاطه على متسوى المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة)

1.لمحة عن المنطقة الثالثة :

تحتل المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام) او ما يعرف (بمنطقة القبائل) موقعا استراتيجيا هاما نتيجة الخصائص الطبيعية التي تتميز بها، والتي جعلت منها حصنا منيعا للثوار الذين أعلنوا الثورات الشعبية منذ بداية الاحتلال إلى غاية الثورة التحريرية المباركة[1]، حيث كان يوجد بها نحو 1000 مناضل في صفوف المنظمة الخاصة، ولسيما الذين فروا من البطش الاستعماري إلى منطقة القبائل، بالإضافة إلى الأهمية التي تمتاز بها المنطقة من حيث موقعها الجغرافي.[2]

أ-**الخصائص الطبيعية:**

الموقع والحدود: تقع المنطقة الثالثة شرق الجزائر العاصمة، وتتألف من مجموعة هامة من الجبال الوعرة، منها جبال جرجرة، وحوض واد الصومام وجبال البيبان والجزء الغربي من جبال البابور، وتم رسم حدود المنطقة على النحو التالي:

[1] عائشة حسيني، اندلاع الثورة باالمنطقة الثالثة ومظاهر التآزر الثوري بينها وبين المناطق الأخرى، **المجلة الخلدونية**، مج 07، ع 01، ديسمبر 2014، ص 111.

[2] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي (1957-1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر-2- أبو قاسم سعد الله، 2016/2015، ص 57.

- من الشمال: يحدها البحر الأبيض المتوسط، من سوق الإثنين شرق أوقاس وبجاية إلى زموري حاليا شرق عين الضاية غربا.[1]

- من الجنوب: المنطقة الرابعة من زموري على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا عبر الأخضرية والبويرة، وسيدي عيسى.

- من الشرق تحدها المنطقة الثانية من سوق الإثنين على البحر إلى سطيف عبر خراطة، قسنطينة، والولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريريج والمسيلة.

- أما من الجنوب تحدها أومال (سور الغزلان)، سيدي عيسى، وبوسعادة والمسيلة.[2]

كما تعتبر المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة) من بين المناطق الأصغر مساحة إلا أنها ذات أهمية كبيرة، وذات اتصال مباشر بأربع مناطق تاريخية.[3]

التضاريس والجبال: يتألف سطح المنطقة الثالثة من تضاريس متنوعة جبلية ومنبسطة منها، وكما ذكرنا سابقا (جبال البيبان والبابور وجرجرة) بالإضافة إلى السهول والهضاب العليا التي تقع في الجنوب، أما بالنسبة للغطاء النباتي الذي يطغى على هذه المنطقة فهو متنوع ودائم الخضرة، ومن أشهر أنواعه الحلفاء والبلوط والعرعار ...إلخ، كما تتخللها بعض الأحواض والسهول التي يمارس فيها السكان العمل الفلاحي، كما تشتهر المنطقة بصنعها للأدوات التقليدية التي تصنع من الأخشاب والحلفاء وغيرها، أما المناخ السائد عليها فهو معتدل في شتاء بارد وفي الصيف حار، كما يوجد بها جبال والعديد من الأودية والسفوح والمنخفضات مما جعلها هذا تساعد الثوار في التنقل والاختباء فيها.

---

[1] جودي أتومي، **العقيد عميروش**، تر: موسى أشرشور، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المنساوي، الجزائر، 2008، ص 11.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 15.

[3] ثورية بطة، أعمر أوعمران ودوره في الثورة (1954-1962م)، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018، ص 20.

ب- السكان: بالنسبة للسكان في هذه المنطقة فإن كثافتها عالية جدا، وقراها كثيرة ومتقاربة من بعضها على قمم الجبال، وينتمون كلهم إلى العنصر الأمازيغي وعربهم الإسلام، وقد عرفوا سكانها تاريخيا باسم زواوة في حين هناك من يطلق عليهم اسم قبايل، وقد روج لهذه الكلمة من قبل العثمانيين، كما شهدت هذه المنطقة انتشار العديد من المؤسسات العلمية والدينية والتعليمية مما جعلها ذلك تزخر بالعلماء والمفكرين والمبدعين، الذين كان لهم دور في تنويرها.[1]

2. إلتحاق أوعمران بالجناح العسكري للثورة:

أ- بداية نشاطه فيها:

بعد نجاة أوعمران من قبضة رجال الدرك، وذهابه للتخفي "بتمزريط" عند مناضل يدعى حميشو، عقد العزم على أن يلتحق بكريم بلقاسم مساء نفس اليوم وبعد اللقاء به أصبح أوعمران نائبا لكريم بلقاسم وأخذ صف الثورة يتعزز يوم بعد يوم حتى بلغ زهاء خمسين ثائر من بين 1500 مناضل في حزب الشعب، ولما شرع في تكوين المنظمة الخاصة 1947-1948م طالب كريم بلقاسم وعمر أوعمران الإلتحاق بها فلم يوافق المسؤولون على المنظمة يومئذ لكونهما كانوا معروفين لدى الأمن الإستعماري، ولم يتم الإتصال بثوار المناطق الأخرى وخاصة الأوراس والشمال القسنطيني إلا في مرحلة متقدمة من التحضير لثورة الفاتح من نوفمبر، طالما أن السرية كانت شديدة لذا اكتفى أوعمران بتقلد مسؤوليات ساسية في الحزب رغم ملاحقة الأمن له فقد تبوأ منصب مسؤول دائرة وتدرج إلى أن أصبح مسؤول دائرة القبائل السفلى، تاركا مسؤولية دائرة القبائل العليا لكريم بلقاسم.[2]

استطاع أوعمران تكوين عدد لابأس به من المناضلين والمجندين في المنظمة السرية وكان بانتظار لحظة تفجير الثورة وفي عام 1948م حضر بصفته مسؤول دائرة القبائل السفلى اجتماعا مع قادة الحزب محمد خيضر وسيد علي عبد الحميد، واستفسر عن موضوع

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 16-19.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء** ...، المرجع السابق، ص 183.

طرد دباغين وبوقادوم من الحزب وفي السنة الموالية كان شاهدا على الأزمة البربرية[1]، التي وقع بعدها اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وكلف أوعمران حينها باستقبال بعض المناضلين منه مصطفى بن عودة.[2]

عملت لجنة الست على محاولة الاتصال بأوعمران لإقناعه بانضمام منطقة القبائل للثورة وكان رده بالموافقة دون نقاش نظرا لكونه من الثوار الأوائل ومن أنصار الكفاح المسلح، وانضم كريم بلقاسم إلى القيادة الخماسية التي صارت مكونة من ستة أعضاء به.[3]

مع بداية الخمسينيات من القرن الماضي كان أوعمران متذمرا من أزمة الحزب، وكان أمله مقرونا بتفجير الثورة وقد بادر لإجراء اتصالات لمعرفة الجديد وكان اتصاله الأول مع ديدوش مراد[4] بالعاصمة وجمعه ببوضياف[5]، الذي كان يدرك بدوره مدى أهمية منطقة القبائل في عملية التحضير للثورة والانطلاق في العمل المسلح واستمراريته خصوصا بعد التحاق أوعمران وكريم بلقاسم بجبال جرجرة خلال 1947م ونجاحهما في إعداد جماعات من شباب المنطقة تصل لأكثر من 1500 رجل وفعلا بدأت الاتصالات المباشرة،[6] بينهما في لقاء حضره كريم وأوعمران تم فيه تدارس وضعية انشقاق الحزب ومصير العمل الثوري، وتوالت

---

[1] **الأزمة البربرية:** ظهرت داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تدعوا إلى التفرقة بين أبناء الوطن من خلال فكرة الجهوية والهوية التي تبنتها خلال سنة 1949-1950م. أنظر: ام الخير بوقمة، المرجع السابق، ص 25.

[2] عبد الله مقلاتي، **العقيد عمر أوعمران والثورة التحريرية** ....، المرجع السابق، ص 233.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 120.

[4] **ديدوش مراد(1922-1955)** :ولد في بلكور "الجزائر العاصمة"، انضم إلى حزب الشعب بعد 1945م وأصبح أحد كوادر المنظمة الخاصة، عين نائبا لبوضياف في تنظيم فيدرالية فرنسا، ثم قائد لمنظمة قسنطينة، كان يعطي الأولوية للعمل السياسي، استشهد في جانفي 1955م في كوندي سمندو. أنظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 304.

[5] **بوضياف(1919-1992)** : ولد يوم 23 جوان 1919م في المسيلة، مناضل في حزب الشعب ومسؤول عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، كان العمود الفقري للعمل المسلح 1953-1954م وعين وزيرا للدولة بعدها في 1958م ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م، من أوائل مؤسسي جبهة التحرير. أنظر: حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص 300.

[6] طاهر جبيلي، سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للمنطقة الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (1954-1956م)، **دورية كان التاريخية**، ع 49، سبتمبر 2020، ص 185.

بعدها الإجتماعات بالعاصمة وتيزي وزو حتى ناهزت عشر اجتماعات أفضت في النهاية بالتحاق منطقة القبائل باللجنة التحضيرية للثورة، وقد أقنع أوعمران كريم بهذا الخيار بعد اكتشافه أن لا المركزيين ولا المصاليين مستعدين للثورة.[1]

ب- إنضمامه للجنة الثورية للوحدة والعمل:

بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في أواخر شهر مارس 1954م، وعلى إثر الانشقاق الذي شهده حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين، وفي إطار التحضير للثورة التحريرية طلب بن بولعيد[2] كل من عمر أوعمران وكريم بلقاسم للإنضمام لها. [3]

تم اللقاء الأول بينهما بفيلة بحي حيدرة بالجزائر العاصمة، من أجل التنسيق والتعاون مع بعضهم البعض واستمرت هذه اللقاءات بينهم حيث كان اللقاء الثاني بمقهى العريش بالقصبة، أين عبر "أوعمران" و"كريم" عن رفضهما إدراج منطقة القبائل في الجزائر العاصمة حيث اعترضا على ذلك وعبرا عن رأيهما بأن بلاد القبائل والأوراس هما المؤهلتان للقيام بالعمل المسلح كونهما يتوفران على الشروط المطلوبة، وفعلا تم الاتفاق على هذا الأمر وفي اجتماع 03 جوان 1954م بحي القصبة، اعتبروا منطقة القبائل منطقة مستقلة وحسب التنظيم السياسي للحزب فقد تم فيه وبطلب من مصطفى بن بولعيد باقتراح مناضل واحد يمثل المنطقتين في القيادة، حينها بادر أوعمران باقتراح كريم بلقاسم لرئاستها، وعمر أوعمران نائبا له مع اشتراط اطلاعه على كل الأمور، ومنها أصبحت تيزي وزوو مركزا هاما

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العقيد عمر أوعمران والثورة التحريرية ...**، المرجع السابق، ص 233.

[2] **مصطفى بن بولعيد(1917-1956):** ولد في 05 فيفري 1917م بقرية إينركب بلدية آريس ولاية باتنة من أسرة متوسطة الحال تربى على تربية إسلامية منذ صغره تحصل على شهادة التعليم المتوسط بالفرنسية والعربية في 1946م، انخرط في صفوف حزب الشعب، وكان عضو في المنظمة الخاصة L'O.S مكلفا بالأوراس، ومع بداية الثورة بدأ يحضر لجمع الأسلحة، توفي تحت التعذيب في 23 مارس 1956م ودفن بمقبرة بنارة بلدية منعة ولاية باتنة. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 67.

[3] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، د ط، الجزائر، 2009، ص 46.

الاتصالات بين الثوار وممن كانوا يترددون عليها في صائفة (1954م) منهم ديدوش ورابح بيطاط بالإضافة إلى قيادة الشمال القسنطيني وغيرهم، وكانت أغلب الإجتماعات تجرى في من الشهيد بابوش.[1]

3. دوره في التحضير للثورة بالمنطقة الثالثة:

نشط أوعمران بمنطقة القبائل في التحضير للثورة حيث كان يشرف على التجنيد والتدريب وقام هو وكريم بلقاسم خلال استعداداتهما العسكرية بتجنيد 450 رجل بعد اجتماعهما برؤساء الدوائر السبعة بمنطقة القبائل، واختاروهم من فئتين اثنين هما:

1) الشبان الغير المتزوجين الذي ليست لهم مسؤولية عائلية.

2) متزوجين الذين ليس لهم أولاد أو لهم أولاد قليلون وكلهم من الذين تلقوا تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي واعتادوا على حياة القساوة والصعوبات والخشونة.[2]

كان أوعمران منذ شهر جوان وهو يعمل في هذا الحقل حيث قام بجمع 27 رئيس قسمة في منزل حار الغابة عمر بقرية Mirabeau[3] الذي كان يعمل لصالح منظمة "الآباء البيض Les pères Blancs"[4]، وأعلن لهم خبر إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وحدثهم عن الاستعدادات العسكرية الجارية للكفاح المسلح[5]، وكانت منطقة القبائل المعقل الثاني من

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 289.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 38.

[3] **Mirabeau:** ينسب هذا الإسم إلى صاحبه الحاكم العام الفرنسي كونت دي ميرابو الذي حكم المنطقة حينها والتي تعرف حاليا بذراع بن خدة التي تقع في ولاية تيزي وزوو. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 538.

[4] **الآباء البيض (Les pères Blancs):** هم أعضاء جمعية المرسلين الكاثوليكيين التبشيريين، قام الأب شارل ألمان لافيجري بعد تعيينه على رأس أسقفية الجزائر باستئناف نشاطاتها بإفريقيا للقيام بأعماله التنصيرية وسميت بهذا الاسم نظرا لإلتزام أعضاء هذه الجمعية بارتداء الثوب الأبيض انسجاما مع الزي التقليدي الجزائري الذي كان منتشرا لدى قاطني شمال إفريقيا ويتألف زيهم من عباءة بيضاء وسبحة طويلة تحيط بالرقبة ويتدلى من طرفها صليب. أنظر: خواجة عبد العزيز، وداوود عمر، مؤسسة الآباء البيض الفضاء الديني والاقتراب المجتمعي، **الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية**، ع2، جوان 2012، ص 39.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 39.

حيث الأهمية التنظيمية والعسكرية ب 450 مجاهد بعد منطقة الأوراس التي ضمت 500 رجل، إلا أنه وبعد انطلاق العمل المسلح وتطور النشاط الثوري ارتفع عدد مجاهدي المنطقة الثالثة حيث يقدر يوسف مناصرية حجم القوات العسكرية في المنطقة الثالثة إلى غاية شهر أكتوبر 1955م بـ 500 رجل مسلح بنسبة 30% سلاح حربي و70% سلاح صيد ولها 500 مجاهد يتبعون المسلحين وجاهزين لحمل السلاح وقدر رصيدها المالي بمليون فرنك[1].

بدأت جهود قيادة المنطقة الثالثة في عملية جمع السلاح منذ انطلاقة أول نوفمبر حيث أن لجنة الستة درست مسألة التسليح بعد تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها، وفي نفس الوقت كلف كريم بلقاسم عميروش آيت حمودة بمهمة سحب كل الأسلحة الموجودة، لدى الشعب في القرى والمداشر لتسليح المجاهدين، والعمل على انتزاع الأسلحة والذخيرة من العدو وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن القيادة المحلية دخلت ساحة العمل الميداني مع بداية سنة 1955م، وفي ربيع نفس السنة انتشرت أفواج شبه مسلحة تابعة لجيش التحرير الوطني في هذه المنطقة.[2]

وتمكنت بين سنتي (1954-1955م) من الحصول على أسلحة متنوعة داخليا وبطرق مختلفة وقد ارتكزت إستراتيجية قيادة المنطقة الثالثة "أوعمران وكريم بلقاسم" أساسا على التسليح للمجاهدين من خلال الكمائن والهجمات على دوريات العدو ومراكزه العسكرية.[3]

كما حققت المنطقة الثالثة أهدافا كبيرة مكنت المناضلين من مواصلة نشاطهم الثوري بنجاح، بعد هجماتها المتعددة واتساع عملياتها والاستيلاء على كمية كبيرة من الذخيرة والسلاح وبفضل ذلك تمكنت من تجنيد عدد كبير من المناضلين، وإرسال المدد منهم ومن السلاح إلى المنطقة الرابعة بقيادة عمر أوعمران[4]، ومن بين العمليات التي شهدتها المنطقة

---

[1] طاهر جبيلي، المرجع السابق، ص 189.

[2] نفسه ، ص189.

[3] طاهر جبيلي ، المرجع السابق، ص 190.

[4] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962م**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 15-16.

عملية "ذراع الميزان" التي تمثلت في مواجهة مقر الدرك وقتل إثنين من الحراس وانتزاع الأسلاك الكهربائية وقطعها، بالإضافة إلى عملية "عزازقة" التي قامت بها فرقة متكونة من 50 مجاهد تمثلت في هجوم على مقر الحاكم العام الفرنسي وإحراق مجمع الفلين، ولم يكتفي الجنود بهذا فقط فإن عملية "تادميت" هي الأخرى قام من خلالها الجنود بحرق مقر للتبغ بالإضافة إلى تخريب مذخة البنزين.[1]

[1] ثورية بطة، المرجع السابق، ص 28.

ثانيا: النشاط الثوري لأوعمران على مستوى المنطقة الرابعة

1. التعريف بالمنطقة الرابعة:

أ- الموقع الجغرافي والفلكي:

قبيل اندلاع الكفاح المسلح قرر قادة الثورة تقسيم التراب الجزائري إلى ستة مناطق، وفقا للتقسيم الذي اعتمدته المنظمة الخاصة لحزب الانتصار للحريات الديمقراطية. وبعد مؤتمر الصومام 1956م تحولت التسميات من المناطق إلى الولايات ،ومنها جاءت تسمية الولاية الرابعة.[1]

إن المتمعن في خارطة المنطقة الرابعة بعد التقسيم الجغرافي يشهد على مدى اهميتها وأبعادها الاستراتيجية الكبيرة التي وجب التعرف عليها.[2]

الموقع الفلكي:

تقع المنطقة الرابعة (الولاية الرابعة) بين درجتي عرض 53° و34° شمالا وبين خطي طول 02°-4° و09°-1° شرقا.[3]

الموقع الجغرافي:

تقع المنطقة الرابعة وسط الجزائر لها امتداد شرق وغرب العاصمة، ولها حدود مشتركة مع الولايات التاريخية منها الولاية الثالثة من الجهة الشرقية، ومن الجنوب الولاية السادسة، أما الناحية الغربية الولاية الخامسة، ومن الناحية الشمالية يحدها البحر الأبيض المتوسط بشريط طوله نحو 240 كلم الممتد من مدينة زموري إلى غرب تنس، كما لها امتداد طولي

---

[1] Mohamed toguia, **L'armée de libération nationale en wilaya IV**, pr. Madeleine rebéioux, éd casbah, Alger, 2006, P13.

[2] لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة "شاهد على اختيال الثورة"**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص21.

[3] أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 256.

من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر حاليا) وبذلك تقدر مساحتها بـ 18 ألف كلم وهي تحتل المرتبة الخامسة من بين المناطق الأخرى.[1]

وقد حافظت على حدودها حتى بعد مؤتمر الصومام، أما من ناحية التضاريس الموجودة بها فنجد أنها تحتوي على مجموعة متنوعة من (الجبال، السهول والأودية) منها واد شلف الشهير بسهوله إضافة إلى سهل متيجة المعروف بخصوبته، أما سهوبها فهي تتميز بأراضي جرداء، كما يوجد بالولاية الرابعة مجموعة من المرتفعات المرتبطة مع بعضها البعض منها (جبال جرجرة، جبال تيارت)[2].

ب- السكان :

فيما يخص سكان هذه المنطقة فنجد تواجد الأهالي بكثرة فيها، كما نجد أيضا تمركز العديد من الأوربيين في مدينة الجزائر وبقية المدن المجاورة لها مقارنة بالمناطق الأخرى، ومن بين أهشر ملاك الساحل هناك (Borjo-Alafarsing) وغيرهم، وكان يقطن بهذه المناطق أيضا سكان أصليين خاصة بسهول شلف، منهم السايح عبد القادر رئيس الجبهة الجزائرية وكان معظمهم فلاحون، أما سكان الجبال فهم في الغالب يعيشون الفقر جنوب الأطلس البليدي[3]، وكذلك نرى بان المنطقة الرابعة أنموذجا بكل المقاييس نظرا لتركيبتها البشرية المتنوعة وموقعها الجغرافي الممتاز.[4]

---

[1] أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 256.

[2] Mohamed toguia, Op. Cit, P15.

[3] مصطفى ڤونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، تق: يوسف الخطيب، تر: أوناينة خليل، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 16.

[4] اسماعيل بلي، **بوبكر بن صوشة، التنظيم الإدري للثورة في الولاية الرابعة 1954-1962م**، مذكرة ماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2015/2014، ص 10.

2. توليه قيادة المنطقة الرابعة:

أ- تعيينه كقائد للمنطقة:

قبل الحديث عن تعيين أوعمران قائدا للمنطقة الرابعة نذكر الظروف والحيثيات التي سبقت ذلك.

كانت المنطقة الرابعة غداة الفاتح من نوفمبر 1954م وقبل تعيين أوعمران قائدا لها، من قبل رابح بيطاط[1]، معزولة عن الحدود وعن إمكانية التزود بالسلاح على غرار المناطق الحدودية، بالإضافة إلى احتضانها العاصمة والتواجد المكثف للمستوطنين بها، وبالتالي تواجد كثافة عسكرية فرنسية ومطارات وثكنات للجيش الفرنسي وحراس الغابات ومعمرين حاملين للسلاح.[2]

مع تنامي العمل الثوري وتسارع الأحداث في الإعداد لأول نوفمبر في المنطقة الرابعة يقول: رابح بيطاط مسؤولها الأول: "أن المشكلة الرئيسية التي كانت تعترضه يومئذ تتمثل في ندرة الأسلحة"، كذلك كانت قيادة الثورة قد نظرت في هذه المسألة خلال اجتماع بوانت بيسكاد (الرايس حميدو) عند تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها ليلة الأول من نوفمبر، بقرار أن الأسلحة التي ستغنم من ثكنتي البليدة (بيزو) وبوفاريك، تقسم مع أقرب المناطق لها وهي المنطقة الثالثة، وهذا ما يفسر وجود مجاهدين من هذه المنطقة معهم ليلة المعلن عنها من الثورة[3].

---

[1] **رابح بيطاط (1925-2000)**: من مواليد 19 ديسمبر 1925م بعين الكرمة قسنطينة إلتحق بالمنظمة الخاصة سنة 1947م وأصبح أحد أعضائه وكان يدعى (سي محمد) ناضل في حزب الشعب الجزائري P.P.A وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية M.T.L.D كما كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كلف بقيادة الولاية الرابعة (الجزائر) حضر لاندلاع الثورة، القي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام، توفي في 10 أفريل 2000. أنظر: محمد العلوي، المرجع السابق، ص ص 113-114.

[2] عمار قليل،المرجع السابق، ص 09.

[3] شهادة رابح بيطاط، محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 101.

عندما آن أوان تفجير الثورة حدثت لسويداني بوجمعة[1] مشاكل في منطقة البليدة بسبب قيام لحول حسين وأمحمد يزيد بتثبيط عزائم المناضلين الذين كان يفترض أن يحملوا السلاح صباح أول نوفمبر 1954م وعددهم لا يقل عن 100 رجل، والتقى برابح بيطاط بمقهى نيلسون بباب الواد واخبره بالقضية التي علم بها هو الآخر قبل ذلك يوم 30 أكتوبر 1954م، فاتفق مع أوعمران ليزوده ب 21 رجلا مسلحا سيصلون إليه في نفس اليوم واتفق مع بوعجاج[2]، لتدبير مكان المبيت والأكل ووسيلة نقلهم إلى بوفاريك، وسلم له مبلغ 23 ألف فرنك للصرف عليهم من قبل مناضل من بئر مراد رايس، مجمعة من اشتراكات المناضلين وقام بوعجاج باقتيادهم إلى مزرعة في غريسيا قرب بوفاريك وكلهم مسلحون، حيث أثاروا دهشة بوعجاج عند رؤيتهم مما زاد من تقديره لأوعمران، وكان هذا الأخير "أوعمران" في انتظارهم على بعد 20 كلم من المزرعة وقاد ليلة الصفر في العمليات العسكرية المباركة.[3]

ويقول البعض ان أوعمران أخبر بيطاط بأنه هو وكريم على استعداد لتزويده بمائتي (200) رجل مسلح للعمل معه في المنطقة الرابعة، ليكونوا في موعد تفجير الثورة فأخذ رابح بيطاط وأحمد بوشعيب (100) جندي لمهاجمة المركز العسكري بيزو، وقاد أوعمران المائة الأخرى بنفسه[4]، وعمل على القيام بعدة عمليات بنواحي البليدة وضواحي العاصمة لمساعدة

---

[1] **سويداني بوجمعة** (1922-1956): من مواليد 10 جانفي 1922م بقالمة، نائب رابح بيطاط في المنطقة الرابعة، انضم لصفوف حزب الشعب سنة 1942م ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، استشهد إثر كمين نصب له قرب القليعة غرب العاصمة في 17 أفريل 1956م. أنظر: Mohammed chérif ould Hocine ,éléments.., OP Cit ,p 20.

[2] **بوعجاج** : الزبير ولد في 1925م بالجزائر العاصمة، انضم إلى حزب الشعب وناضل في صفوف أحباب البيان والحرية إلتحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل وصار عضوا في مجموعة الـ22، وحضر مؤتمر المركزيين في اوت 1954م، وشارك في ثورة أول نوفمبر كقائد قطاع يشرف على خمس مجموعات بالعاصمة، اعتقل في 1954م، أطلق سراحه بعد اتفاقية إيفيان، وبعد 1962م أصبح نائبا في الجمعية الوطنية وعضو في اللجنة المركزية ومسؤولا لجبهة التحرير الوطني. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 94.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد أوعمران والثورة التحريرية** ...، المرجع السابق، ص 233.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 290-291.

المنطقة الرابعة لإنجاح عملية الانطلاقة من جهة وغنم ما يمكن من الأسلحة من جهة أخرى[1]، ومكث أوعمران هناك حوالي 15 يوم حاول الاتصال خلالها ببيطاط ولكنه لم يفلح[2].

بعدها عاد أوعمران بجنوده إلى منطقة القبائل ورغم أن العودة مع هذا العدد صعبة إلا أنه بالتنسيق المحكم قد عاد نحو 100 جندي من مهمة خطرة سالمين ودون اكتشاف السلطات الفرنسية ذلك، وكانت خلال ذلك المنطقتين منسقتين ومرتبطتين ببعضهما البعض واستمرت الاتصالات بين قادة المنطقتين الثالثة والرابعة، واجتمع أوعمران بكريم وشاركه بنصب كمائن، ثم عاد إلى العاصمة بمهمة في البويرة، تقتضي قيادة جماعات وضم خلايا للثورة.[3]

بعد نزول رابح بيطاط من جبال الشريعة دخل إلى العاصمة وتمكن من تجديد صلاته ببعض الخلايا السرية إلى غاية 23 مارس 1955م حيث تم القبض عليه نتيجة مكيدة دبرتها المخابرات الفرنسية،[4] وكان سي أحمد وسويداني بوجمعة مساعدا رابح بيطاط لا يريدان الذهاب للعاصمة ففكر بأوعمران، فقد كان هو المؤهل الرئيسي للقيام بتلك المسؤولية لاعتبارات كثيرة وليس مرتبطا بمسألة الجهوية[5]، كما كان عارفا بالعاصمة وعلاقته بسكانها كانت جيدة خاصة النازحين من جرجرة، وكان حينها نائب لكريم بلقاسم ولما عرض عليه الأمر قام بقبوله، وهكذا في 1955م تمت عملية استخلاف القائد الأسير رابح بيطاط[6]، بيطاط[6]، وأصبح أوعمران قائدا للمنطقة الرابعة، وتعاون معه عبان رمضان بعد ان خرج من

[1] الطاهر جبيلي، المرجع السابق، ص 190.

[2] محمد عباس، **الحلم والتاريخ**، المرجع السابق، ص 327.

[3] عبد الله مقلاتي، **العقيد أوعمران والثورة التحريرية** ...، المرجع السابق، ص 234.

[4] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 102.

[5] عبد الله مقلاتي، **العقيد أوعمران والثورة التحريرية** ...، المرجع السابق، ص 234.

[6] شهادة أحمد بوشعيب، محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 253.

السجن وقد عمل أوعمران على دعم وتنظيم المنطقة وتنسيق العلاقة بينها وبين المنطقة الثالثة[1]، بينما واصل سويداني بوجمعة الإشراف على تكوين الأفواج بمنطقة البليدة.[2]

ب- دوره فيها:

بذل أوعمران جهودا كبيرة بعد توليه قيادة المنطقة الرابعة حيث وطد نظامها وفَعّل العمل المسلح بها باعتباره صاحب خبرة في الميدان العسكري وواصل عمله فيها بكل إخلاص وتفاني[3].

وتذكر مختلف المصادر أن أوعمران أنقذ المنطقة الرابعة حيث أنها كانت الأسوء حظا إذ اعتقل عدد كبير من مناضليها فكادت تختنق بعد سبعين يوما من اندلاع الثورة ويعود الفضل في إصلاح وضعها إلى أوعمران الذي تمكن من السيطرة على الوضع[4]، فقد قام بتنظيم رجاله في شكل أفواج وفق أطر محكمة وتسليحهم بشكل أفضل منذ 1955م، واهتم بالجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين يمتلكون خبرة عسكرية، فكان على تواصل معهم حيث جند منهم علي خوجة وعمر إدريس وغيرهم، وأشاد أوعمران بأهمية العملية العسكرية التي نفذها علي خوجة في نواحي باليسترو (الأخضرية حاليا) حيث اغتنم فيها أسلحة كثيرة وعدة عمليات أخرى ناجحة لجنوده، وفي العاصمة نصب أوعمران عبان رمضان نائبا عنه من أجل تنظيم الثورة وتوزيع دائرة تمثيله الذي كان على لقاء مع فرحات عباس لدعم جبهة التحرير الوطني.[5]

قام أوعمران باستقبال الصحفي (روبير بارا)، ومكنه من إجراء حوارات مع المجاهدين والتعريف من خلالهم بالثورة التحريرية، وكان للمقال صدى في مسامع الرأي العام والعالمي

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات القرن العشرين**، طبعة خاصة ، دار عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص 126.

[2] Mohamed toguia, Op .Cite, P22.

[3] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة...**، المرجع السابق، ص291.

[4] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2002، ص 26.

[5] عبد الله مقلاتي، **العقيد أوعمران والثورة ...**، المرجع السابق، ص ص 234-235.

في الداخل والخارج بمعرفته لمطالب الثورة على لسان أوعمران من خلال مقال فرانس اوبسرفاتور ليوم 15 سبتمبر 1955 حيث قال أوعمران في استجواب طويل: " نحن نطالب بتوقيف عمليات القمع... وتحرير كل المساجن السياسيين... وتصريح الحكومة الفرنسية، يجعل حد لخرافة الجزائر كثلاثة عملات فرنسية... ويعترف بمبدأ حق الحرية واستقلال الشعب الجزائري[1].

ولقد لعبت الولاية الرابعة دورا مهما وبطوليا عشية اندلاع العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر 1954 بقيادة أوعمران وبدون منازع، ففي عام 1955 عملت الثورة في المنطقة الرابعة على تصعيد وتوسيع عملياتها العسكرية والفدائية، ومن بين هذه العمليات نذكر عملية بوفاريك التي شارك فيها أوعمران وقتها وكان نائبا لكريم بلقاسم في إطار مساعدته لسويداني بوجمعة في المنطقة الرابعة حيث قام بالتوجه نحو الثكنة العسكرية ببوفاريك التي كان بها الجندي سعيد بن طوبال[2] الذي كان مكلفا بالتقاط الأسلحة أثناء مداهمة الثكنة ، وهذه الخطة لم تنجح كليا بسبب ضعف التنسيق بينهم إلا أن هذا لم يمنعهم من تحقيق أهدافهم إذ تم فيها تحطيم الجسور الثلاثة بين الجزائر والبليدة، وتمكنوا أيضا من الاستحواذ على أسلحة مراكز الحراسة للثكنة والمتمثلة في 6 بنادق و4 رشاشات بالإضافة إلى إبرام النار في مخزن للحوامض وتخريب معمل الورق (سيلينياف) الواقع بباب علي.[3]

كما كانت أفواج أخرى في نفس الوقت تنشط في كامل تراب المنطقة الرابعة، حيث قامت هي الأخرى بعمليات تمثلت في وقوع إنفجارات تحت جسور بوفاريك بالإضافة إلى انفجار

---

[1] Anne-Marie Louanchi, **Salah Louanchi, parcours d'un militant Algerien**, ed Dahlab, Alger, pp 68-69.

[2] **سعيد بن طوبال(1923-2010)** : المدعو لخضر أو سي عبد الله من مواليد 1923 عقيد في جيش التحرير الوطني وعضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة، ولد بميلة في عائلة متواضعة، انظم إلى حزب الشعب الجزائري ثم التحق بالمنظمة الخاصة، عينته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأوراس، شارك ضمن الوفد الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام، عين بعدها عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة، وفي عام 1956 خلف زيغود يوسف، اعتقل ثم أطلق سراحه بعد الاستقلال وتوفي في 21 أوت 2010، انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص74.

[3] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص123.

آلة ميكانيكية "بروفيغو" بالقرب من حمام ملوان وتخريب خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر ووهران، وابرام النار في أعمدة تلغرافية كما قاموا بحرق مزرعة شرق الجزائر[1] كما استعمل الثوار في مواجهتهم للعدو الفرنسي حرب العصابات نظرا لعدم تكافؤ القوة في العتاد والعدة، لذا أغلب العمليات والهجمات في الثورة تقام ليلا وبأعداد قليلة في الجنود وبكمائن مفاجئة وسرعة خاطفة تجنبا للخسائر ومما يسبب الذعر للفرنسيين.[2]

شهدت المنطقة الرابعة في ربيع 1956م سقوط عدد كبيرا من الطلبة الجزائريين منهم شهداء في ساحة الشرف، ولم يكتفي الثوار بهذا فقط ففي الجزائر وبالضبط في الوسط قاموا بالهجوم على مخازن البترول مرورا بميناء الجزائر الذي يخزن حوالي 8000 طنا، بهدف الضغط على السلطات الفرنسية وانتشار الذعر في صفوفها.[3]

3. مشاركته في مؤتمر الصومام ممثلا عن الولاية الرابعة:

يعد مؤتمر الصومام أهم حدث في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي تم بين أعضاء قادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح، وكان هذا بهدف تنظيم الثورة، كما تبلورت من خلاله أيضا إستراتيجية توحيد جميع الجزائريين، بهدف مواجهة الاستعمار الفرنسي إلى غاية تحقيق الاستقلال الوطني.[4]

أ- ظروف انعقاد المؤتمر:

قبل الحديث عن مؤتمر الصومام ومكان انعقاده، لابد لنا من الحديث عن ظروف والعوامل التي أدت إلى عقده، بحيث إن الثورة الجزائرية استطاعت منذ بداية انطلاقتها في

---

[1] Mohamed Toguia , op. cit, p 24.

[2] حليلي بن شرقي، **الولاية الرابعة ومخطط شال**، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر والثورة، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص ص 40-41.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص11.

[4] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائر من 1954-1962م**، د ط، دار التنوير، الجزائر، 2019، ص 67.

سنة 1954م أن تحقق عدة انتصارات، إلى غاية تاريخ انعقاد المؤتمر في 1956م، حيث مرت خلال هذه الفترة بمراحل صعبة ولاسيما في بدايتها، وهذا نتيجة لظروف شهدتها منها:

- الانتشار الواسع للجيش الفرنسي في كامل التراب الوطني، وارتفاع أعداده بحوالي 400000 جندي سنة 1954م، بالإضافة إلى المعارك الضارية التي نشبت بين جيش التحرير والقوات الفرنسية في مختلف مناطق البلاد أشهرها "معركة الجرف" التي وقعت سنة 1955م.

- التحاق العديد من التنظيمات السياسية والمدنية بالثورة (جمعية العلماء المسلمين وفرحات عباس سنة 1956م).

- نوعية المعارك التي أصبح يخوضها جيش التحرير الوطني والتي امتدت إلى المدن الأمر الذي جعل الثوار يفكرون في إعادة تنظيمه وهيكلته، بالإضافة إلى استشهاد واعتقال العديد من قادة الثورة منهم استشهاد ديدوش مراد، واعتقال رابح بيطاط ومصطفى بن بولعيد.[1]

كما تعد هجومات الشمال القسنطيني التي قادها "زيغود يوسف"[2] في 20 أوت 1955م من بين أكبر الأحداث التي سبقت المؤتمر وهيئت الأرضية له، كونها أظهرت إلتفاف الشعب حول ثورته وأقنعته بأن هذه الثورة لم تأتي من العدم ،وإنما هي حركة شعبية متوغلة

[1] بشير سعيدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ظروف انعقاده المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة الدراسات الإفريقية**، مج 3، ع6، ماي 2018، ص ص 05-06.

[2] **زيغود يوسف(1921-1956)** : ولد الشهيد زيغود يوسف في 18 فيفري 1921م بدوار الصوادق بسمندو قرب سكيكدة، تربى في كنف أسرة معروفة بدينها ووطنيتها، حفظ القرآن الكريم كغيره، إلتحق بالمدرسة الفرنسية وبعد اكتشافه سياسة المستعمر انسحب منها في عام 1940م ،حيث طلبت قيادة حزب الشعب منه الإنخراط فيها، لعب دورا في انتشار الفكر الوطني بمنطقته، قاد مظاهرات عارمة يوم 08 ماي 1945م، شارك في التحضير للثورة، كما قاد هجمات الشمال القسنطيني، توفي إثر كمين 23 سبتمبر 1956م. أنظر: رابح لونيسي، **سلسلة أبطال من وطني -زيغود يوسف منقذ الثورة-**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س، ص ص 5-8.

في أواسط الجماهير ومختلف البلاد[1]، وحسب رأي "أوعمران" أن هذه الهجمات حققت نجاحا باهرا، لكن في المقابل دفع شعبها الثمن غاليا، فمن النجاحات فيها هو مشاركة الجماهير في العمليات، وغنم 13 ألف قطعة حربية حسب ما جاء في تقرير "زيغود يوسف"، ومنها سقطت خرافة "الجزائر فرنسية" لتحل محلها حقيقة "الجزائر العربية".[2]

بعد مرور سنة على اندلاع ثورة نوفمبر، ومع مطلع سنة 1956م بدأ المجاهدون يشعرون بقوتهم، كما بدأوا يدركون أهمية التواصل في ما بين المناطق، والقيام بعمل منسق لإرباك العدو وإيصال مفعول تفوقه العسكري الساحق، أين كانت القضية الجزائرية في تلك أثناء، تخطوا خطوات واسعة على جميع الأصعدة بالداخل والخارج، حينها بادر الشهيد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية، ببعث رسالة إلى قادة المناطق، يقترح فيها عقد مؤتمر وطني للثورة، من أجل دراسة تجربة وتوحيد العمل السياسي والعسكري، ورسم آفاقه البعيدة والقريبة، وقد أدى هذا إلى استحسان قادة المناطق الأخرى، حيث تولت المنطقة الرابعة مهمة إعداد المشاريع للمؤتمر، أما المنطقة الثالثة سهرت على حراسة المكان لتنطلق النواة الأولى للمؤتمر من ضواحي الجزائر العاصمة، والتي تكونت من عناصر قيادية هامة (بن مهيدي، عبان، أوعمران، سي أحمد بوقرة، سي الصادق دهليس) وكان أوعمران وقتها عضوا بارزا في المؤتمر حيث اتفق مع عبان وكريم على استراتيجية العمل المستقبلي.[3]

بعد مداولات عديدة حول المكان الذي ينبغي أن ينعقد فيه مؤتمر الصومام، تم الوصول إلى اتفاق حول المكان وكان ذلك في وادي الصومام حيث مركز القيادة للمنطقة الثالثة، كونها كانت تبرز عليها مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، وبذلك انعقد المؤتمر في قرية "إيفري أوزلاقن" بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المطلة على وادي

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 131.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 189.

[3] شهادة أوعمران، محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 378.

الصومام وكلف بحمايته "الشهيد عميروش"، حيث قام بتجنيد حوالي 03 آلاف جندي لحراسة المكان، أما الأفواج الأخرى كلفت بالقيام بعمليات تضليلية بعيدة عن المكان، حتى يتم صرف العدو عن الأنظار وعما يجري في المنطقة[1]، وحسب أوعمران فقد استغرق المؤتمر حوالي شهرا كاملا ما بين التحضيرات والجلسات، واقترح حينها أن يقام مكان المؤتمر لوح تذكاري لأسماء المشاركين فيه بدءا بالشهداء منهم[2]، وبعد إنهاء قيادة المنطقة الثالثة كافة الترتيبات الأمنية لعقد المؤتمر، قامت بإرسال وفود لإطلاع قادة المناطق عن تاريخ ومكان انعقاده، وفي مطلع شهر أوت 1956م بدأت الوفود المسؤولة تصل إلى المنطقة الثالثة[3]، حيث مثل كل مسؤول منطقته وهم كالتالي:

- العربي بن مهيدي: ممثل المنطقة الخامسة رئيس اللجنة.
- رمضان عبان: ممثل جبهة التحرير الوطني و كاتب.
- عمر أوعمران: ممثل منطقة الجزائر.
- بلقاسم كريم: ممثل المنطقة الثالثة.
- زيغود يوسف: ممثل المنطقة الثانية.
- بن طوبال: نائب زيغود يوسف.

في حين تغيب ممثلوا المنطقة الأولى (الأوراس) بسبب استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد وكذلك ممثلوا الولاية السادسة (الجنوب فيما بعد) سي الشريف بعد تقديمه تقرير للمؤتمر، كما تغيب ممثلوا الجبهة في الخارج من امثال بن بلة، بوضياف وغيرهم بسبب إجراءات أمنية فرضتها السلطات الفرنسية.[4]

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص ص 133-134.

[2] شهادة أوعمران، محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 381.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 411.

[4] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزئر، د س، ص ص 338،339.

ب- جدول أعمال المؤتمر:

كان سير عمل المؤتمر، بوضع جدول يتناول النقاط الخاصة بالمناقشات التي تتطلب اتخاذ القرارات والتي يمكن حصرها فيمايلي:

- شرح الأسباب التي دعت إلى الإجتماع وموضوعه.
- تقديم تقارير تتعلق بكيفية تقسيم الهيكل العام للجيش (المراكز والقيادة).
- **تقرير عسكري:** يخص عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات.
- **تقرير عن المالية:** المداخيل والمصاريف.
- **تقرير سياسي:** عن معنويات المجاهدين والشعب.

وبعد تقديم تقارير بدأ المؤتمر بدراسة مختلف القضايا الاخرى ،استطاع في النهاية بأن يخرج بقرارات مهمة تناولت مختلف الجوانب منها تقسيم البلاد إلى ستة مناطق، واستبدل لفظ المنطقة بالولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق، والمناطق إلى نواحي والناحية إلى قسمات، أما المراكز القيادية فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية، وتتكون من قائد وله صفتان عسكرية وسياسية وهو الذي يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، ويحيط به ثلاثة من الضباط ينعتون أو يعرفون بالفروع التالية (عسكري، سياسي).[1]

4.تنفيذ أوعمران لقرارات مؤتمر الصومام :

بعد مشاركة أوعمران في مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956م عاد، بعدها إلى منطقته بعدما أصبح قائدا بشكل رسمي عليها و برتبة عقيد، من أجل تنفيذ قرارات المؤتمر المتمثلة في تنظيم الولاية حسب القرارات، لتعرف الولاية بعدها ديناميكية نوعية في التنظيم الثوري وذلك بتشكيل مختلف المصالح وتهيئتها.[2]

[1] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص ص 35-38.

[2] فتيحة باجي، نسرين آساعد، **الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956-1962م**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2019/2018، ص 10.

أ- التنظيم الإقليمي للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام:

قسمت الولاية الرابعة إلى ثلاثة مناطق هي:

- **المنطقة الأول:** شرق العاصمة وتشمل جبال بوزقزقة، تابلاط وترأسها علي خوجة.
- **المنطقة الثانية:** ضمت سلسلة جبال الأطلس البليدي، جبال شرشال وسهل متيجة، كان على رأسها الشيخ الطيب الجغلالي.
- **المنطقة الثالثة:** ضمت جبال الظهرة، زكار، لونشريس وسهل شلف، وكان تحت رئاستها محمد عليلي (سي بغداد) وكانت الولاية الرابعة تضم 12 ناحية و48 قسم[1]، وجعلت العاصمة منطقة مستقلة لتكون مقرا للقيادة المركزية للثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ وكان قائد الولاية الرابعة أوعمران متحفظا على هذا القرار، وانتزاع العاصمة من منطقته.[2]

ب- الهيئات القيادية للولاية الرابعة: تشكلت القيادة للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام من:

- الرائد سي محمد بوقرة "سياسي".
- الرائد سليمان دهليس "عسكري".
- الرائد محمد زعموم المدعو سي صالح "الإخبار والاتصال".

تحت قيادة العقيد أوعمران وقد نجح هذا الفريق بالقيام بعمليات ناجحة حيث كانت الهياكل السياسية والعسكرية منظمة في كامل تراب الولاية.[3]

ج- تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني:

تم فيه تقسيم جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

- **الفوج:** Groupe يتركب من 11 جنديا وهو يشكل الوحدة القاعدية.
- **الفرقة:** Section تتألف من 03 أفواج.

---

[1] رزيقة ملاح، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962م**، مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، 2018/2017، ص 16.

[2] أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 82.

[3] فتيحة باجي، المرجع السابق، ص ص 14-15.

- **الكتيبة:** Compagne تتألف من 03 فرق.

- **الفيلق:** Bataillon يتألف من 03 كتائب.[1]

- **المسبلون:** يضم كل قسم مجموعة مسبلين يرتكز عملهم على العمليات التخريبية في كل ما له أثر على العدو مثل "الطرق، الكهرباء، المصانع ....إلخ"

- **الفدائيون:** يقومون بالعمل الفدائي، غالبا ما يؤديه فرد واحد أو إثنان وهو موجه لتصفية رموز وعملاء العدو.[2]

كما كلف المؤتمرون بمهمة الإتصال بالولاية الأولى، من أجل تطبيق قرارات مؤتمر الصومام، لكن أوعمران لم يتمكن من أدئها وقد كلف في نهاية عام 1956م بمهمة أخرى مستعجلة إلى تونس.[3]

وخلاصة القول أن عمل "أوعمران" العسكري على مستوى المنطقة الثالثة ،والرابعة كان له أثر بليغ على الثورة، فقد استطاع ان يقوم بالتحضير للثورة وانجاح انطلاقتها في المنطقة الثالثة، وقدم الدعم للمنطقة الرابعة في عمليات ناجحة، ثم اصبح عقيدا وقائدا على المنطقة وعمل على تسيير شؤونها بشكل فعال بفضل حنكته وقدرته القيادية.

[1] أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح**، ج3، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص 342.

[2] بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين بالرحايل**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 54.

[3] عبد الله مقلاتي، **عمار أوعمران قائد الولاية....**، المرجع السابق، ص 237.

الفصل الثالث: دور العقيد أوعمران في الهيئات القيادية للثورة وبعض مواقفه (1956-1962م)

المبحث الأول: مهامه في الهيئات القيادية للثورة

أولا: مشاركته في المجلس الوطني للثورة

ثانيا: نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ

ثالثا: مهمة أوعمران في تونس

المبحث الثاني: مواقفه من بعض قضايا الثورة

أولا: موقفه من قضية عبان رمضان

ثانيا: موقفه من قضية أحمد محساس

انبثق عن مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956م، العديد من القرارات منها بروز هيئات قيادية كان لها دور في تنظيم الثورة والجيش ،من أجل إستمراريتها حيث تمثلت في المجلس الوطني للثورة (السلطة التشريعية) ولجنة التنسيق والتنفيذ التي تمثل(السلطة التنفيذية) للثورة ،وقد شارك في هذه الهيئات القيادية العديد من قادة الثورة، من بينهم العقيد عمر أوعمران الذي سوف نعرف مدى مساهمته ومشاركته في هذه الهيئات القيادية.

أولا: مهامه في الهيئات القيادية للثورة

1: مشاركته في المجلس الوطني للثورة:

أ- التعريف بالمجلس الوطني للثورة (CNRA):

يعرف المجلس الوطني للثورة على أنه الهيئة العليا التي تسير شؤون الثورة ،وتقودها وتحدد استراتيجياتها وهو صاحب السيادة الأولى عليها[1]، وبمثابة "البرلمان" الذي يوجه سياسة جبهة التحرير الوطني كونه يطلع على قيادة حرب التحرير الوطني، كما يعد في نفس الوقت الجهاز الحامي لسيادة الشعب الجزائري[2]، أي مقوما مؤقتا وتنظيما سياسيا يقود يقود جبهة التحرير الوطني[3]، اقترح إنشاؤه من طرف "عبان رمضان" بهدف وضع هيئتين قياديتين للثورة، تشكل هذا المجلس من أربع وثلاثون عضوا منهم 17 دائمون و17 إضافيون، وكان معظمهم من التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد منهم:

---

[1] بوعزة بوضرساية ، بدرة غجاتي، جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح جيش التحرير الوطني المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) ولجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) من 1956-1958م، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج 05، ع01، يناير 2022، ص 592.

[2] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م – 1962م**، د ط، دار العلوم، الجزائر، 2002، ص 272.

[3] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، 2010، ص 239.

❖ **الأعضاء الدائمون:**

1. مصطفى بن بولعيد	2. زيغود يوسف	3. كريم بلقاسم
4. عمر أوعمران	5. بوضياف محمد	6. محمد خيضر
7. الأمين دباغين	8. العربي بن مهيدي	9. أحمد توفيق المدني
10. يوسف بن خدة	11. رابح بيطاط	12. حسين آيت أحمد
13. عبان رمضان	14 أحمد بن بلة	15. محمد يزيد
16. فرحات عباس	[1]	

❖ **الأعضاء الإضافيون:**

1. لخضر بن طوبال	2. عبد الحفيظ بوصوف	3. سعيد محمدي
4. محمد الصديق	5. الطيب الثعالبي	6. مساعد مصطفى بن بولعيد
7. عبد المالك تمام	8. سعد دحلب	9. بن يحي
10. محمد لبجاوي	11. عبد الحميد مهيري	12. أحمد فرانسيس. [2]
13. صالح لوانشي	14. سليمان دهليس	15. إبراهيم مزودي

بالإضافة إلى ممثلان عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين وعضو واحد من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[3]

---

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، والنشر، الجزائر، 2012، ص 210.

[2] **أحمد فرانسيس (1912-1968)**: طبيب منحدر من ولاية غليزان ،وثيق صلة بفرحات عباس ،شارك معه في إطلاق إطلاق أصدقاء بيان الحرية ،وفي إنشاء الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و كان عضو في المجلس الوطني للثورة ، عين وزيرا للاقتصاد و المال في الحكومة المؤقتة . أنظر :رضا مالك،**الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، تر فارس غصوب، ط1، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2003، ص 374.

[3] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 211.

ب- اختصاصات المجلس الوطني للثورة:

تتخذ القرارات داخل هذا المجلس جماعيا ويرفض أن يبرز أي زعيم داخل المجموعة القيادية، فيراعي في تعيينه لأعضاء المجلس تمثيل كل ولاية تاريخية، وقد خول مؤتمر الصومام العديد من الصلاحيات للمجلس الوطني للثورة الجزائرية منها:

- الفصل في القضايا المصيرية للثورة التحريرية.
- حماية السيادة الوطنية.
- منح له التفويض والمصادقة على المعاهدات والاتفاقيات، فهو من يقرر الشروع في المفاوضات ومتى يتم وقف إطلاق النار.
- له الحق في تعديل القانون الأساسي للمؤسسات الانتقال
- يدرس كل القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية التي تقدم من قبل الهيئة التنفيذية، وبالتالي يعتبر هذا المجلس الآمر الناهي والناهي في السلطة.[1]

2. نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية:

قبل الحديث عن لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، لابد لنا من الإشارة إلى أن اللجنة الأولى تشكلت خلال مؤتمر الصومام، وهي عبارة عن هيئة تنفيذية انبثقت عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مكلفة بمراقبة هياكل جبهة التحرير الوطني وجيشه في الداخل والخارج، وقد ضمت خمسة أعضاء من بينهم (كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة) الذين تم اختيارهم من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة، إلا ان العقيد "أوعمران" لم يكن من بين أعضائها، إذ يقول سعد دحلب في ذلك: "إننا نشكل قيادة جماعية، وكل الأمور كانت تتناقش والبث فيها بصفة أكثر ديمقراطية".[2]

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 595.

[2] سعد دحلب، **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص ص 41-42.

وقد أوكل لكل فرد في هذه اللجنة بمهمة:

1- العربي بن مهيدي: قيادة العمليات الفدائية بالعاصمة.

2- عبان رمضان: المسؤول والمنسق (السياسي والمالي)

3- بن يوسف بن خدة: مهمة الإشراف السياسي على العاصمة والإتصال بالأوربيين.

4- سعد دحلب: تولى مهمة الدعاية والإعلان.

5- عيسات إدير: أسندت إليه مهمة الشؤون الإجتماعية.[1]

كما كان لهذه اللجنة عدة اختصاصات منها: توزيع وحدات الجيش على التراب الوطني، ربط النشاط العسكري بالسياسي، السهر على مصالح الشعب وتوجيهه، إدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والدبلوماسية.[2]

بعد معركة الجزائر واستشهاد بن مهيدي، قرر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى الانتقال بها من الداخل نحو الخارج قصد مواصلة الكفاح، وكان كريم قد اصطحب معه في ذلك "بن خدة" و"بن طوبال" بالاتجاه نحو تونس، واجتمع شمل القيادة في ماي 1957م لتباشر اتصالاتها بالمسؤولين التونسيين، وكان "أوعمران" و"محمود شريف" قد أنهيا قضية "محساس" وحقق استقرار في الأوضاع، حيث ركزوا في أول اجتماعهم على تنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الإستراتيجية.[3]

أصبحت منذ 20 أوت 1957م تتم اجتماعاتها بالخارج[4]، وكان أول اجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1957م بالقاهرة ،حيث تم فيه رفع عدد أعضائه من 34 عضو

---

[1] أسماء المطيبة، خولة جلاب، **قراءة تحليلية في قرارات مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي تبسة، 2019/2018، ص ص 83-84.

[2] نفسه، ص 84.

[3] عبد الله مقلاتي، **محمود شريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 95.

[4] طاهر حجام، **مؤتمر طرابلس التاريخي 1962م بين استراتيجية الثورة وفاعلية الإقصاء**، تق: بشير سعدوني، د ط، دار الأمل، الجزائر، 2019، ص 107.

(17عضو رسمي و17 إضافي) إلى 54 عضو كلهم رسميين[1]، وترأس الإجتماع "فرحات عباس" وعين محمد بن يحي كاتبا له، طرحت من خلاله مسألة تشكيل الهيئات القيادية كما قامت بانتخاب القادة التسعة للجنة وهم كالتالي:

– القادة العسكريون: كريم بلقاسم، عمر أوعمران، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمود شريف.

– القادة السياسيون: عبان رمضان، فرحات عباس، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري بالإضافة إلى الزعماء الخمسة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط.[2]

تغيرت مهام اللجنة خلال اجتماعها الأول حيث ركزت هذه المرة على مبدأ الخارج على الداخل وإلغاء مبدأ السياسي على العسكري ،وبالتالي تراجع دور بعض السياسيين حيث أسندت من خلالها المهام للعسكريين على السياسيين، وشرعت اللجنة بتوزيع نشاطها على أعضائها من خلال تقسيم الدوائر:

– كريم بلقاسم: دائرة جيش التحرير الوطني.

– عمر أوعمران: دائرة التموين والتسليح، وكلفته أيضا بتموين لجنة تنظيم العمليات العسكرية بالجبهتين الغربية والشرقية اللتان استحدثتا في ذات الإجتماع السابق للذكر.[3]

– دائرة المالية: أسندت لمحمود شريف.

– دائرة الداخلية والتنظيم: أسندت إلى لخضر بن طوبال.

– دائرة الإعلام: أسندت إلى فرحات عباس.

– دائرة الشؤون الإجتماعية والثقافية: لعبد الحميد مهري.

---

[1] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954–1962م**، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 168.

[2] ثورية بطة، المرجع السابق، ص 41.

[3] عبد الله مقلاتي وآخرون، **الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع**، ج1، د ط، منشورات مخبر للدراسات والبحث في الثورة، الجزائر، 2018، ص ص 317–318.

– دائرة العلاقات الخارجية: أسندت للأمين دباغين.

تم الاستبعاد من اللجنة كل من "بن يوسف بن خدة" و"سعد دحلب" لأنهما موضع صراع بين "عبان رمضان" و"كريم بالقاسم" و"عبد الحفيظ بوصوف".[1]

3.مهمة أوعمران في تونس:

أ– نشاطه القيادي فيها:

غداة اختطاف الطائرة التي كانت تنقل الوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956م[2]، وفي شهر ديسمبر من نفس السنة، كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية "أوعمران" بالخروج من الجزائر نحو تونس في مهمة مستعجلة، للقيام بمهام محددة بعد ان عينته على رأس الفرع العسكري لجبهة التحرير الوطني الخارجية وتوليه بذلك قيادة الجناح العسكري فيها[3]، ومن بين هذه المهام:

– الاتصال بالأمين دباغين والعمل بأوامره.

– تسليح الثورة.

– معالجة الواقع السائد على الحدود التونسية.

وكان هذا بسبب معارضة الوفد الخارجي وخاصة بن بلة لنتائج مؤتمر الصومام، ولاسيما مسألة توسيع الجبهة إلى جماعة فرحات عباس.[4]

مع بداية 1957م كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أوعمران بمهمة تنظيم قاعدة تونس من إقرار نظام الثورة فيها، فخاض في ذلك مجابهات مع المعارضين لقرارات المؤتمر وتمكن من إقرار النظام بالقاعدة الشرقية وإرساء التعاون مع القيادة التونسية[5]، التي سبقها لقاء موفد

---

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 601.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 189.

[3] Mohamed Harbi, **le FLN documents et histoire (1954-1962),** éd Casbah, Alger, 1953, P339.

[4] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 190.

[5] عبد الله مقلاتي، **العقيد عمار أوعمران** ....، المرجع السابق، ص 235.

كريم بلقاسم وعمر أوعمران مع عمارة بوقلاز ونوابه، شرحوا خلاله موقف مجاهدي المنطقة، حينها اقترح عمارة عليهم بتنظيم اجتماع مع مسؤولي الأقسام بالمنطقة، ليتم السفر بعدها إلى سوق الأربعاء بضواحي باجة، في مزرعة احد أحفاد الشيخ المقراني، أين كان أوعمران في انتظارهم وقد حضر هذا الإجتماع (محمد طاهر عواشرية، عبد الرحمان بن سالم، العيساني شويشي، الطاهر الزبيري، زنطار سليمان، محمد لخضر سيرين، طار سعيداني، شاذلي بن جديد ...إلخ).[1]

قدم عمارة بوقلاز عمر أوعمران على الوفد الحاضر بصفته مبعوثا من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس، وذلك من أجل دراسة الوضع في منطقة سوق أهراس، أما "عمارة" فإنه خرج مباشرة ولم يحضر الإجتماع لأنه لم يكن مهتم بتأثير مسؤولي الأقسام، بعدها قام أوعمران بعرض بعض القرارات في المؤتمر مؤكدا لهم طابعها الوطني والرهانات الكبرى التي تواجه الثورة وعن ضرورة توحيد الصفوف من أجل إنشاء ولاية جديدة، لكن أعضاء الإجتماع عارضوا ذلك رغم محاولة العقيد أوعمران إقناعهم بأن يكون مسؤولا عنهم.[2]

أكد عمارة في شهادته انه يملك الوثائق التي تدل على أن لجنة التنسيق تقر بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين هذه الوثيقة من إمضاء كل (بخدة، بلقاسم كريم، وسعد دحلب).[3]

على إثر هذه الأحداث رأت لجنة التنسيق التنفيذ أن تتحرك بسرعة من أجل تخليص قاعدة تونس من نزاع السلطتين سلطتها وسلطة بن بلة، ومن فوضى عارمة قد تؤثر على إمدادات السلاح وعلى العلاقات مع السلطة التونسية، فانتقل الأمين محمد إلى تونس وشرح للرئيس بورقيبة وأعضاء الديوان السياسي الوضع في الجزائ، وفند افتراءات محساس ممثل

---

[1] الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979م)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 91.

[2] المصدر نفسه، ص 92.

[3] نفسه، ص 93.

بن بلة الطاعنة في قرارات المؤتمر[1]، لكنه لم يستطع كسب الموقف التونسي في هذه القضية، لأن محساس كان محل إيثار كثير من المسؤولين التونسيين[2]، حينها قدم محمد الأمين رئيس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بلاغ على ما يقوم به محساس العضو الإحتياطي في "CNRA"، وزراعته للبلبلة في الأوساط التونسية.[3]

كما قامت اللجنة بإرسال رسالة إلى السلطات التونسية شرحت من خلالها موقفها من الفتنة التي يثيرها محساس بتونس، وأكدت بتوقيع جميع أعضائها (نود إعلامكم بأن لجنة التنسيق والتنفيذ التي انتخبها المؤتمر الوطني في 20 أغسطس 1956م قد عينت الأمين محمد رئيس لوفد جبهة التحرير والعقيد أوعمران نائبا له مكلف بشكل خاص بفرع الإمداد عن اللوجستيات.... في انتظار وصول هذا الأخير "أوعمران" الذين كان في طريقه إلى تونس، نرجوا منكم السماح للقادة "بن عودة" و"بن مصطفى" المعروف باسم "مراد" و"إبراهيم مزودي" التحدث نيابة عن اللجنة المركزية للانتخابات، وتسهيل مهمة الإخوة الأمين وأوعمران ونرجو منكم زيادة عن هذا نقل الوقائع المذكورة أعلاه إلى علم حكومتكم).[4]

بعد وصول أوعمران لتونس ولقائه مع الرئيس بورقيبة، شكل هذا تحولا كبير في الموقف التونسي اتجاه لجنة التنسيق والتنفيذ نظرا في رأيها باتخاذ سياسة جديدة، وقدمت السلطات التونسية كل الدعم إلى أوعمران من اجل نجاح مهمته، وكان ذلك مقابل تنازلات معتبرة تفيد في تأكيد السيادة التونسية[5]، إذ يقول أوعمران في هذا السياق :"**أن تونس وضعت ثكنات جيشها تحت تصرف جيش التحرير الوطني لتخزين الأسلحة والعتاد**".[6]

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العقيد عمار أوعمران والثورة التحريرية...**، المرجع السابق، ص 335.

[2] عبد الله مقلاتي، **محمود شريف ...**، المرجع السابق، ص 65.

[3] Mabrouk belhocine, **le courrier Alger-le Caire (1954-1956) et le congrés de la sommam dans la révolution**, éd Casbah, Alger, 2000, p218.

[4] Ibid, p218.

[5] عبد الله مقلاتي، **محمود شريف...**، المرجع السابق، ص 66.

[6] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 190.

اتبع أوعمران في تونس سياسة متشددة ضد محساس وقادة سوق أهراس المستقلين عن الولايتين الأولى والثانية والمجموعات الأوراسية، لكن محساس تجنب الدخول في صراع مع أوعمران حفاظا على مصلحة الثورة[1]، ويذكر "عمار سعيداني" في ذلك أن قادة الأوراس وسوق أهراس غضبوا لتنحية "أوعمران" لمحساس وتعيين بن عودة مكانه، لذلك كلفوا فوجا بتنحية "بن عودة" وإرجاع محساس إلى مكتبه بتونس، لكن محساس رفض ذلك وفضل الإنسحاب.[2]

ثم قام أوعمران في الوقت ذاته بإخضاع المجموعات الرافضة لقرارات مؤتمر الصومام[3]، كما قام بتعيين محمود شريف لقيادة النمامشة، وقد واجه في ذلك بعض اللوم لإختيار الشريف بدل لعموري لكن أوعمران أخذ بخبرة ومهارة شريف العسكرية قبل تعيينه، كما استعمل في أسلوب تعامله سياسة اللين والشدة أحيانا حتى استطاع تحقيق مبتغاه ، إذ يقول عن مهمته التي توجت بإنهاء مشكلة محساس وطروحاته المظللة للقيادة في تونس والداخل " بالرغم من تجذر هذه الحملة في داخل المناطق، إلا أننا نجحنا في مواجهة تلك الذهنية عن طريق عمل طويل النفس تمثل في اجتماعات مختلفة داخل الوطن، وحققنا نجاحات إيجابية...إلخ".[4]

ب- جهوده في التسليح بتونس:

ظلت مسألة الإمدادات العسكرية تحضى بأهمية قسوى من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، مع بداية شهر سبتمبر 1958م قامت بوضع مصالح وزارية لها مهام عسكرية وسياسية حربية منها: "مصلحة التسليح والتموين العام" وعين لهذه المصلحة مسؤولين

[1] عبد الله مقلاتي، **العقيد عمار أوعمران والثورة ...**، المرجع السابق، ص 236.

[2] الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د ط، دار الأمة، الجزائر،2010 ،ص ص 58-59.

[3] عبد الله مقلاتي، **محمود شريف ....**، المرجع السابق، ص 67.

[4] عبد الله مقلاتي، **العقيد عمار أوعمران والثورة ...**، المرجع السابق، ص ص 238-239.

ساميين حيث كلف العقيد "عمارة بن عودة"[1] بمهام تزويد الولايات بالأسلحة، أما العقيد "أوعمران" كلف بالشؤون العسكرية والسياسية[2]، وأسندت من خلالها له أربع أقسام رئيسية:

1- قسم الاتصالات الراديوية وسائل اتصال أخرى.

2- التموين والألبسة.

3- نقل المعدات إلى غاية الحدود.

4- المراقبة وإجراء الخبرة التقنية والتجارية.[3]

ولإنجاز هذه المهام كانت مصلحة التسيير والتموين العام تنقسم إلى مديريات:

- مديرية مركزية بالقاهرة وليبيا.
- مديرية مركزية بتونس والمغرب.
- مديرية مركزية بمصر.

أيضا مكتب بأوروبا، وكانت عملية نقل الأسلحة والذخيرة والتموين تتم بوسائل نقل خاصة أو ملك للثورة الجزائرية.[4]

اهتم أوعمران أثناء توليه هذه المهمة وأداها على أحسن ما يرام، وكان أول عمل قام به هو التواصل مع الحكومة التونسية من اجل تسهيل مهمة تمرير الأسلحة[5]، بعدها تفرغ إلى إعادة ضبط النظام بالمناطق الحدودية الجزائرية، حيث تسلم خلال هذه الفترة شحنة من

---

[1] عمارة بن عودة: من مواليد 1925م بعنابة، عضو الـ22 في سنة 1954م وعضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة القيادة العسكرية بالمنطقة الشرقية، قائد الولاية الثانية حضر مؤتمر الصومام تقلد العديد من المناصب منها سفير في ليبيا. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 76-77.

[2] نجاة بية، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954-1962م)**، ط1، منشورات الحبر،الجزائر، 2010، ص ص 54-56.

[3] Mohamed harbi, **les archives de la révolution algérienne**, éd Dahlab, Alger, 2013, P183.

[4] نجاة بية، المرجع السابق، ص 157.

[5] عبد الله مقلاتي، **محمود شريف ...**، المرجع السابق، ص 67.

الأسلحة قادمة من تركيا وكان ذلك بمساعدة "الملك السنوسي" رحمه الله، وهي عبارة عن قطع خفيفة مضروبة بشعار الهلال والنجمة.[1]

استمر الدعم من طرف الدول العربية للثورة الجزائرية خاصة في مجال تزويدها بالسلاح حيث أرسلت مصر شحنة من الأسلحة في 26 جانفي 1958م، التي استلمها العقيد أوعمران حيث احتوت على أسلحة مضادة للأسلاك الشائكة.[2]

شهدت خلال هذه الفترة توترا في العلاقات التونسية مع السلطات الفرنسية ،هذا ما جعل "العقيد أوعمران" يستغل الفرصة لتهريب الأسلحة بكل سهولة من تونس نحو الجزائر ليطالب بالمزيد من الأسلحة، ففي 31 مارس 1958م تسلم شحنة أخرى معتبرة من السلاح والذخيرة.[3]

بقي أوعمران خلال هذه الفترة يعمل على إدخال السلاح، وكان قد استلم دفعات من الأسلحة، إلا أن هذه الحركة النشيطة التي كان يقوم بها لم تسلك من مخاطر المراقبة من طرف فرنسا بهدف ضرب الثورة وإفشالها، حيث أصبح الطريق من خلالها صعبا جدا ومحاصرا، خاصة بعد إنجاز الخط المكهرب "خط موريس" من طرف صاحبه الجنرال موريس الذي يعمل على فصل الحدود الشرقية عن تونس، والغربية عن المغرب وتدعيمه بخط ثان "خط شال" نسبة إلى صاحبه، هذا المشروع الذي شكل خطرا على الثورة.[4]

وعلى إثر هذا، فقد تعرضت قوات جيش التحرير الوطني إلى خسائر كبيرة في الأرواح داخل الوطن وعلى الحدود بالضبط، بسبب هذا المشروع الذي انقطعت بسببه الإمدادات بالسلاح للجزائر، ونتيجة لهذه الأوضاع كتب العقيد "عمر أوعمران" تقريرا حول الوضعية العامة العسكرية للجنة المركزية للانتخابات يوم 08 جويلية 1958، التي جاء في مقدمتها

---

[1] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 190.

[2] فتحي ديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1984، ص 372.

[3] بو بكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، د ط، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص ص48-49.

[4] نجاة بية، المرجع السابق، ص ص154-155.

بأن "الوضع خطير"، وأن الوضعية العسكرية مقلقة للغاية، فقد سقط (أكثر من 6000) مجاهد في مدة شهرين، وأن مهمة تهريب الأسلحة باتت صعبة بسبب الإجراءات الفرنسية[1]، وقد شكل هذا مشاكل لأوعمران خاصة بعد إقدام "كريم بلقاسم" على فتح مناصب سامية في هياكل الجيش[2]، وبالتالي فإن أوعمران لم يكن مستريحا داخل اللجنة بسبب الإنتقادات الموجهة له من طرف القادة.[3]

اقترح أوعمران في تقريره إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كهيئة جديدة، أو كخطة هجومية دبلوماسية قصد الإستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في إطار الحرب الباردة، لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية.[4]

وفي شهر سبتمبر من عام 1958 أعلن المجلس الوطني، عن إنشاء أول حكومة جزائرية مؤقتة التي ضمت مجموعة من الزعماء السياسيين والعسكريين المعروفين[5]، لكن العقيد "عمر أوعمران" لم يكن من ضمن القائمة، فبعد تشكيلها جاءه "كريم" و"بوزيدة" واقترحوا عليه تمثيلها في "يوغسلافيا"، لكنه رفض هذا وفضل تركيا بغية تحسين العلاقات معها والحصول على المزيد من المساعدات.[6]

بقي العقيد أوعمران في هذا المنصب إلى غاية مؤتمر طرابلس في جوان 1962، حيث يقول في هذا الصدد: "لما رأيت أن الزعماء الخمسة خرجوا من السجن متشاحنين ومتنافرين، فضلت الانسحاب تاركا الوكالة إلى المرحوم أحمد بومنجل بأن لا يصوت بإسمي".[7]

---

[1] Mohammed harbi, les archives …., Op.cit, p189.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)** طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص93.

[3] محمد عباس، **ثوار عظماء**، مرجع سابق، ص191.

[4] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي في الثورة**....، المرجع السابق، ص98.

[5] بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير**، ج2، د ط، دار السفاقس، الجزائر، 2009، ص248.

[6] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص191.

[7] المرجع نفسه، ص191.

دخل بعدها أوعمران إلى الجزائر مباشرة من أجل المشاركة في محاربة منظمة الجيش السري الإرهابية، ولما لاحظ التناحر بين الأشقاء أدلى بتصريح لوسائل الإعلام كانت خلاصته: "مهما بلغت الخلافات السياسية بيننا، فبالإمكان تسويتها بالتفاوض.... ويقول في خاتمة المطاف لقد تجرعنا المر حتى الثمالة أثناء الثورة المسلحة! إن المعركة كانت جد قاسية! لكن الإيمان لعب دورا فيها"، وختم كلامه بوصية للشباب اليوم عنوانها "الإتحاد".[1]

معناه أنه بالرغم من كل التناقضات والخلافات التي واجهها القادة إلا أن هذا لم يمنعهم من التقدم من أجل تحقيق آمالهم ،ولو كان ذلك على حساب حياتهم أو مناصبهم.

[1] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص192.

ثانيا: مواقفه من بعض قضايا الثورة

1. موقفه من قضية عبان رمضان:

أ- تعريف عبان رمضان:

ولد في 10 جوان 1920م بقرية عزوزة الجبلية بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة ثرية جدا أبوه محند أوفرحات وأمه مرادي فاطمة، كان طالبا متميزا حصل على البكالوريا عام 1942م وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية في 1943م، وعمل كأمين عام لبلدية الإدارة الإستعمارية في شلغوم العيد انخرط في حزب الشعب الجزائري، وبعد ان كشف أمره ترك عمله واختار النضال لأجل الوطن، وارتقى في مسؤولياته داخل الحزب لقدرته وكفاءته، ليصبح مسؤول حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سطيف 1949م، إلتحق بالثورة بعد اتصاله بالعقيد أوعمران، وكان له فضل في تنظيم شبكة المناضلين في المنطقة الرابعة، وصاحب مخطط مؤتمر الصومام 1956م وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ومنشأ جريدة المجاهد بالعاصمة، توفي في 27 ديسمبر 1957م بالمغرب.[1]

ب- قضية عبان رمضان:

أثارت قضية عبان رمضان جدلا كبيرا ومازالت، ولفهم سياقها يجب أن نشير إلى أن خلافا حدث بين عبان رمضان وبعض القادة العسكريين منذ دورة المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في أوت 1957م ،وخاصة خلال اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس في أكتوبر 1957م.[2]

وفي الحقيقة بدأت ملامح التوتر بين القادة بتصريح على المبدأين الشهيرين وهما أولوية الداخل على الخارج، والعمل السياسي على العسكري وذلك تطبيقا لقرارات الصومام [3]

[1] رابح الونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2،المرجع السابق، ص ص 184-189.

[2] عبد الله مقلاتي، **محمود الشريف...**، المرجع السابق، ص 114.

[3] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د ط، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص 121-122.

فإنزعت السلطة من القيادات العسكرية ووضعت في أيادي القيادات السياسية، وبهذا تحولت مجموعة الخارج إلى مجرد مكلفين بمهمة فقط.[1]

وتطورت الخلافات بين "عبان رمضان" و"كريم بلقاسم و"بوصوف" و"بن طوبال" في صفوف "لجنة التنسيق والتنفيذ" على إثر انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة من خلال شهر أوت 1957م.[2]

بعد ان تم عزل عبان رمضان وإبعاده عن القيادة الحقيقية للثورة وحصرها على كريم وبوصوف أدى هذا إلى انزعاجه من ذلك، فعبر عن غضبه بقوة أمام وخارج (CCE)، اما عن بوصوف الذي كان يرأس الولاية الخامسة فقد قدم له عبان رمضان انتقادات في تسييره لشؤون الولاية المكلف بها، مما أثار لديه حساسية عدم تقبل.[3]

وأما عن محمود الشريف كان قد رافق عبان في مهمة شراء الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا وتعرف عليه عن قرب خلال شهر سبتمبر 1957م، أي بعد انقضاء المجلس الوطني بالقاهرة حيث يقول أنه تعرف منه على درجة عدائه لكريم فقد وصفه بكلمات قاسية مما جعل محمود يرد عليه بصرامة[4]، ولم يكف عبان عن وصفهم بالديكتاتوريين العسكريين وهو ما اضطر كريم بلقاسم لتحذيره بشأنه، فقد تجاوز في نظرهم كل الحدود ولكنه رد بالرفض، وفي شهر ديسمبر كان أعضاء اللجنة خصوصا العسكريين قد اتجهوا إلى تبني مخطط يهدف إلى سجنه أو اعتقاله لمدة معينة حسب بعض الروايات،[5] ثم جاء خبر إستشهاده بعد

---

[1] ميلود تيزي، إيديولوجية الثورة الجزائرية وتداعيات صراع الأولويات من خلال الشهادات والكتابات التاريخية، **المجلة المغربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، مج 5، ع01، جوان 2023، ص 05.

[2] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 336.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 48.

[4] عبد الله مقلاتي، **محمود الشريف...**، المرجع السابق، ص 116.

[5] أم الخير مهني، المرجع السابق، ص 26.

خمسة أشهر وذلك في ماي 1958م ، يقال فيه أنه سقط في ميدان الشرف إثر اشتباك مسلح مع الجيش الفرنسي.[1]

ونجد أنه على الرغم من أن "عبان رمضان" أصبح خصما لأوعمران إلا أنه لم يفكر في معاقبته، وقرر أوعمران في 1958م أن يحرر تقريرا مفصلا عن الموضوع ،يؤكد فيه أنه رغب في إجراء محاكمة عادلة لعبان رمضان للنظر في التهم الموجهة له ،وليس في التخلص منه، وأمام هذه المشكلة والأزمات الخطيرة المتمثلة في ترسم الجهوية داخل للجنة التنسيق والتنفيذ وركودها وعجزها، قام أوعمران بمحاولة تقريب وجهات النظر فما كان عليه إلا أن يكتب تقريرا، عالج من خلاله الأزمة الداخلية والوضع السياسي والعسكري والدبلوماسي، وأسباب الأزمة والعلاج الذي يجب تقديمه.[2]

ج- شهادة أوعمران حول قضية عبان رمضان

من خلال التقرير الذي صاغه عن ظروف وملابسات قضية عبان رمضان يحمل شهادة أوعمران التاريخية لنفسه انه عارض التصفية لعبان، حيث يرى أوعمران أن المسألة لا ترقى إلى تلك الخطورة واقترح بدلا من ذلك القيام بسجنه فهو يعارض التصفية جملة وتفصيلا "كتب هذا التصريح بتونس في 15 أوت 1958م وبلغ عدد صفحاته 10".[3]

د- بعض الشهادات في حق عبان رمضان:

يقول الرائد طاهر سعيداني في مذكرته أن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ اعتقدو أن عبان سيشكل خطرا عليهم خاصة أن أفكاره مختلفة عنهم ، وان عبان كان شخصية ثورية ورجلا فذا، وهو وأصدقائه كانوا يكنون الولاء للثورة.[4]

---

[1] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 336.

[2] عبد الله مقلاتي، **عمار أوعمران والثورة التحريرية...**، المرجع السابق، ص ص 240-241.

[3] نفسه، ص 240.

[4] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص107.

ويذكر العقيد سي الصادق "سليمان دهليس" أن عبان رمضان كان متفوقا ومثقفا نشيطا ويعمل بشكل جيد، ويقول أيضا أن عبان كان شخصية متشددة مع الآخرين وحتى مع نفسه فهو شخصية وطنية معروفة بشجاعتها وجرأتها وصدقها.[1]

2. موقف أوعمران من قضية أحمد محساس:

ولد احمد محساس عام 1923م في بودواو بولاية بومرداس، انضم إلى حزب الشعب في بلكور وأصبح عضو اللجنة المركزية 1946-1947م، وعين في قيادة التنظيم المسلح، شارك في هيئة تحرير الجزائر الحرة، وعمل عضوا في جبهة التحرير الوطني بفرنسا، التحق بالقاهرة عام 1955م ليصبح مسؤول سياسي وعسكري بالمنطقة الشرقية "تونس وليبيا".[2]

وكان محساس ينظم عمله في القاهرة مع بن بلة وأمحمد يوسفي في المغرب وعملوا مع بعض على الإلتزام بما يسمى بلجنة إنقاض الثورة من القيادة الجديدة حسب رأيهم، كما كان معارضا لقرارات مؤتمر الصومام، وبعد اعتقال بن بلة 1956م، واصل محساس التزامه، فرفض الإعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ والتعامل مع مبعوثيها إلى تونس (بن عودة، آيت حسين ومزودي) وحاولت لجنة التنسيق والتنفيذ حل الأمور بودية لكن محساس أصبح أكثر تصلبا.[3]

وإثر هذه المشاكل انتقل أوعمران إلى تونس من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ كمسؤول عسكري على الوفد الخارجي، ومشرفا على التسليح ونائبا للأمين دباغين في تمثيله للجنة وحاول تقديم الدعم للثورة من الخارج والتي كان يرأسها أحمد محساس، وبوصوله اتصل أوعمران بالرئيس بورقيبة في تونس ووقع اتفاقية بينهما نصت على تنحية محساس ووضع أوعمران مكانه.[4]

---

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص456.

[2] محمد حربي، **سنوات**....، المرجع السابق، ص 189.

[3] لويزة سرقمة، حنان طقان، **دور أحمد مهساس في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية من 1923-2013م**، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة احمد دراية، أدرار، 2021/2020، ص 43.

[4] محمد حربي، **الثورة لجزائرية**...، المرجع السابق، ص 189.

لقد ذكر مهساس في أحد شهاداته أنه اجتهد في تجنب المواجهة المسلحة بينه وبين جماعة أوعمران في تونس لأن ذلك يعرض مسار الثورة للخطر، وعليه فإن أوعمران استطاع إنهاء المشكل وتحقيق نتائج إيجابية مع مهساس بحيث أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ معترف بها من طرف كل المناطق مع مهساس في حكم عامل إخماد الفتنة في القضية الجزائرية.[1]

كان لأوعمران دور مهم في الهيئات القيادية للثورة منذ 1957 أين تم تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة ممثلا للولاية الرابعة ومكلفا بالتسليح والتموبين، ثم إنتقل للعمل في تونس سنة 1959 للقيام بمهمة التنظيم والإشراف على إدخال السلاح إلى الجزائر،كما كان شاهدا على بعض القضايا التي كانت تطفوا على سطح المجريات الجزائرية .

[1] لويزة سرقمة، المرجع السابق، ص 45.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة حول شخصية العقيد عمر أوعمران ودوره في الثورة التحريرية نقول أننا حاولنا الإحاطة بحياة البطل الشهم أوعمران رحمه الله، منذ ولادته 1919م إلى غاية وفاته 1992، ناقلين من خلالها جوانب من حياته النضالية الحافلة بالأحداث والمواقف المشرفة والمشرقة في صفحات تاريخ الجزائر المجيد، لنخرج بجملة من الاستنتاجات عن شخصية قوية وقيادية ذات حنكة وصرامة ومخلصة للوطن لا يغريها مال ولا منصب ولا راحة لتقف بينه وبين مزاولته لوطنيته، ونستعرض تلك الاستنتاجات والنتائج المتعلقة به كالآتي:

- ولد أوعمران في سنة 1919م،أي في فترة ما بين الحربين العالميتين وكانت تتوافق هذه السنة مع مجموعة من التغيرات والأحداث العالمية والمحلية، منها: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الشعوب، انعقاد مؤتمر الصلح سنة 1919م، ظهور مبدأ حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة الذي رفعه الرئيس الأمريكي ولسن ضمن مبادئه الأربعة عشر، وبداية انتشار موجة الوعي السياسي لدى الشعوب المستعمرة، وأما على الصعيد المحلي فقد أدت هذه الأحداث إلى انتشار الوعي الوطني وبزوغ فجر الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تياراتها بالجزائر والتي ستعمل على تنشيط العمل السياسي طيلة الفترة الممتدة بين الحربين ثم من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع ثورة التحرير سنة 1954م.

- نشأ أوعمران كغيره من أبناء الجزائر الذين عاشوا في فترة الاستعمار، في بيئة فقيرة يسودها التمييز العنصري بين أبناء الجزائريين وأبناء المعمرين في شتى المجالات، مما حرمه من إكمال دراسته، ولكن كان حدث تحصله على شهادة ابتدائية بتفوق أمرا مميزا آنذاك خلال تلك الظروف الصعبة.

- وفي خضم السياسة الاستعمارية المجحفة التي حاولت محو تاريخ البلد وتثبيط عزائم الشعب الجزائري، وتحطيم عقائدهم ووطنيتهم، كان أوعمران شخصا وطنيا بالفطرة متألما لأوضاع بلده وناقما على محتليه، وكان له صلابة الرأي والجرأة الكافية ليختار أن يسلك

طريق الوطنية حيث وجد فيه تجسيدا لمبتغاه وهو الرغبة في الاستقلال، وكان أول حزب ينخرط فيه هو حزب الشعب.

– حينما كان مجندا في صفوف مدرسة شرشال العسكرية، عمل على استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين والقيام بعمليات تخريبية بها وخلال هذه الفترة كانت قد وصلته أخبار مجازر 08 ماي 1945م، و كانت بالغة الأثر على أوعمران أين استاء لحال أبناء بلده ازداد كره للفرنسيين والرغبة في الانتقام.

– في 1947 التحق أوعمران بالجبل في منطقة ترعرعه ذراع الميزان أين بدأ بالعمل السياسي وانظم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانتظم في العمل فيها على أكمل وجه مما جعل السلطات الفرنسية تقلق منه وتحاول التخلص منه.

– خلال الفترة التي سبقت انطلاقة الثورة كان لأوعمران دور فعال في التحضير لها في المنطقة الثالثة والعمل على إنجاحها، كما قدم الدعم العسكري للمنطقة الرابعة وحين أصبح قائدا عليها كان له فضل في إرساء التنظيم السياسي والعسكري بها.

– كلف أوعمران من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بمهمة إلى تونس للتعاون معها وتولي أمر التسليح من الخارج إلى الجزائر، وتمكن من انجازها على أكمل وجه رغم الصعوبات.

– وكان لأوعمران مواقف صريحة وواضحة، فخلال أزمة انتصار الحريات الديمقراطية كان خياره الأول هو الثورة، وأما في القضية الخاصة بعبان رمضان المثيرة للجدل فقد صرح بنفسه وبشاهدة غيره انه كان بريئا من أي إدعاءات تورطه.

– وفي الأخير نذكر أن وطننا الآن يتمتع بحريته واستقلاله، بفضل أبنائه من أمثال أوعمران وغيره ممن ضحوا بأرواحهم وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل أن تحيا الجزائر، والذين لهم منا خالص الامتنان.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): صورة للعقيد "عمر أوعمران"[1]

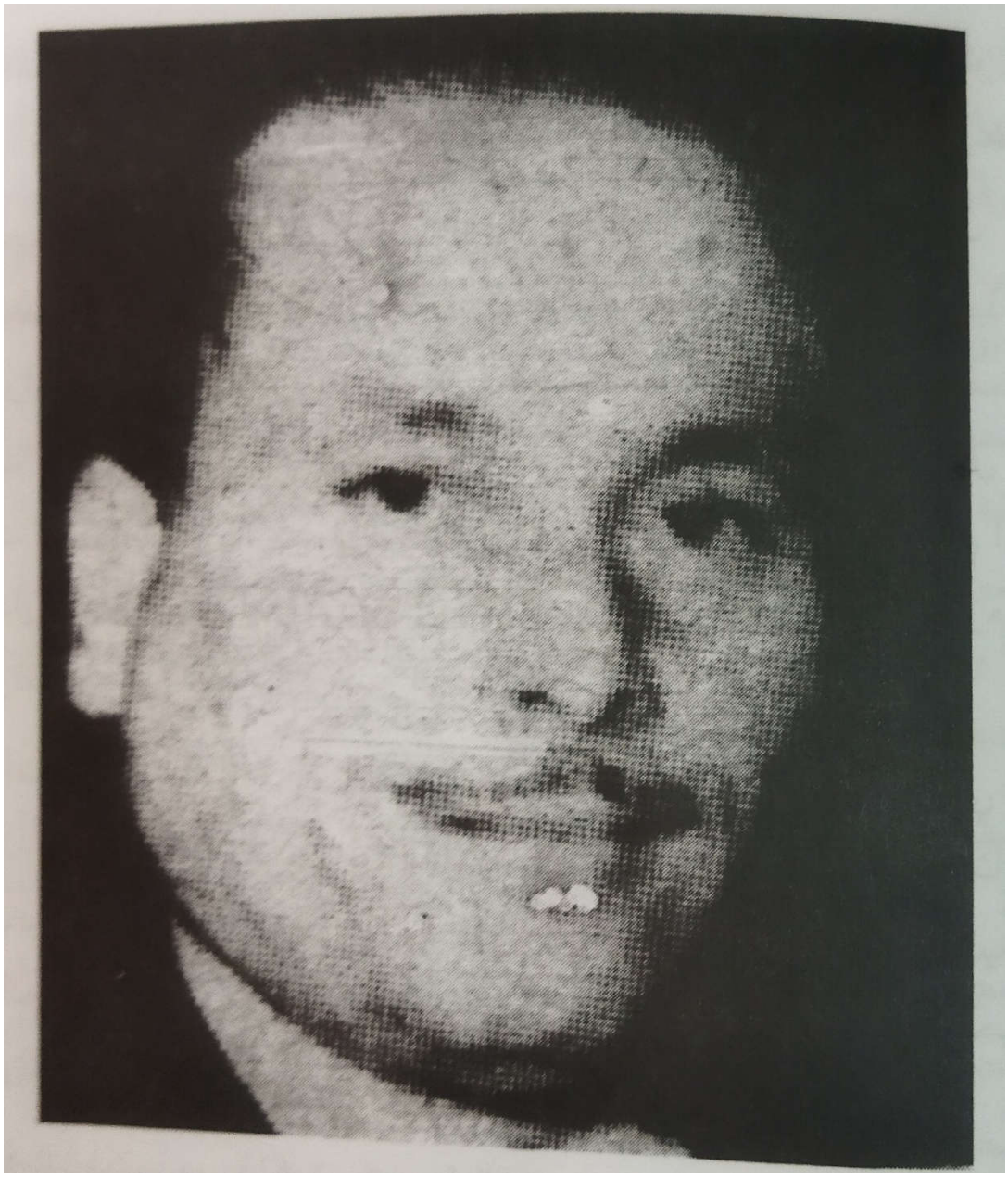

[1] محمد الصالح الصديق، من الخالدين...، المصدرالسابق، ص139.

الملحق رقم (02): أوعمران بالزي العسكري[1]

[1] جاك دوشمان، المصدر السابق، ص107.

الملحق رقم (03): محضر إستماع من طرف الشرطة الفرنسية لأوعمران حول قضية التخطيط للهجوم على المدرسة العسكرية بشرشال 1945م. [1]

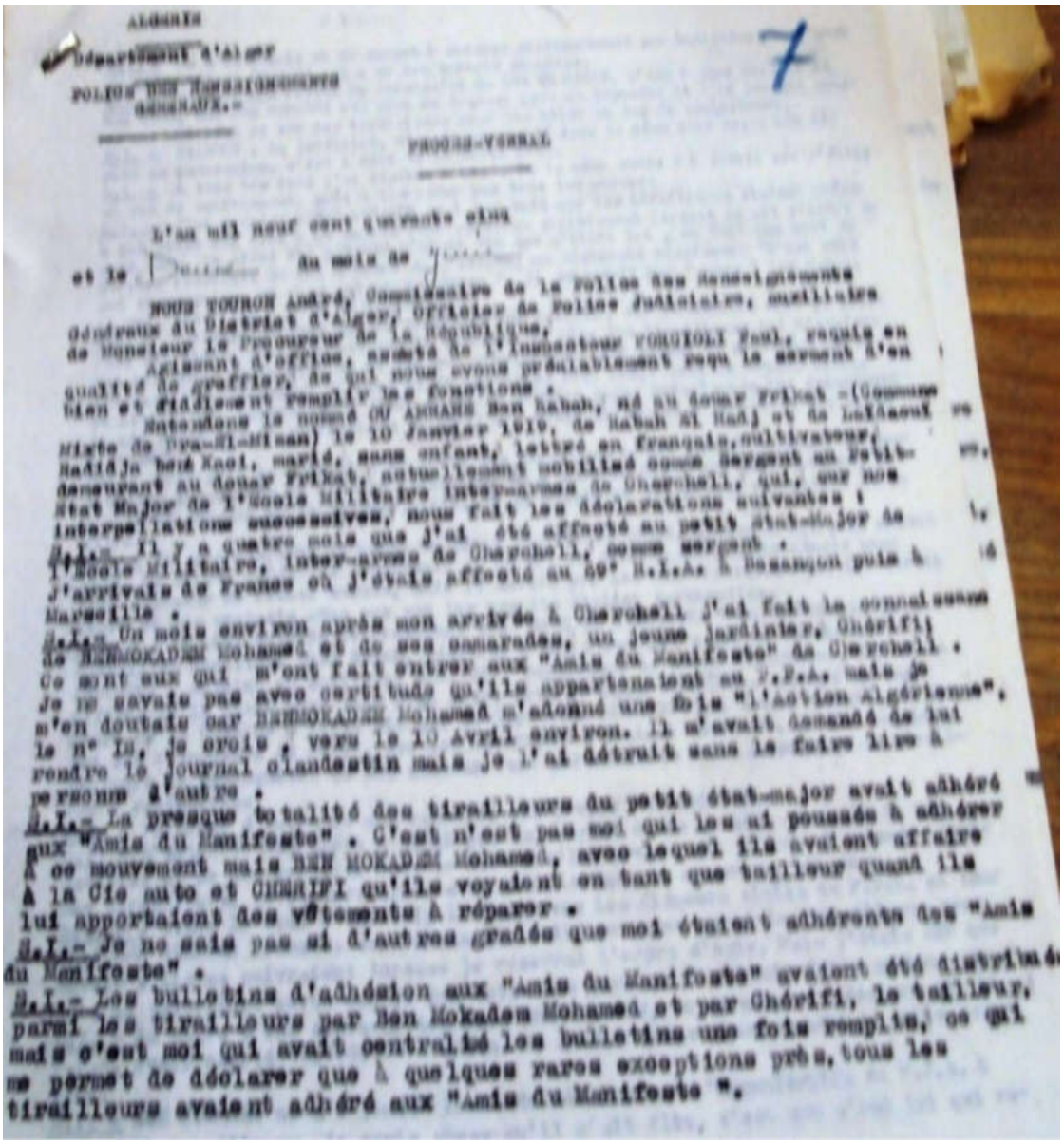

ALGERIE
Département d'Alger
POLICE DES RENSEIGNEMENTS
GENERAUX.-

7

PROCES-VERBAL

L'an mil neuf cent quarante cinq
et le [illegible] du mois de [illegible]

NOUS TOURON André, Commissaire de la Police des Renseignements Généraux du District d'Alger, Officier de Police Judiciaire, auxiliaire de Monsieur le Procureur de la République,
Agissant d'office, assisté de l'Inspecteur PORCIOLI Paul, requis en qualité de greffier, de qui nous avons préalablement reçu le serment d'en bien et fidèlement remplir les fonctions.
Entendons le nommé OU AMRANE Ben Habah, né au douar Frikat (Commune Mixte de Fra-El-Mizan) le 10 Janvier 1919, de Habah et Hadj et de Lalaoui Hadidja, marié, sans enfant, lettré en français, cultivateur, demeurant au douar Frikat, actuellement mobilisé comme Sergent au Petit-Etat Major de l'Ecole Militaire inter-armes de Cherchell, qui, sur nos interpellations successives, nous fait les déclarations suivantes :

D.I.- Il y a quatre mois que j'ai été affecté au petit Etat-Major de l'Ecole Militaire, inter-armes de Cherchell, comme sergent. J'arrivais de France où j'étais affecté au 69e R.I.A. à Besançon puis à Marseille.

D.I.- Un mois environ après mon arrivée à Cherchell j'ai fait la connaissance de BENMOKADEM Mohamed et de ses camarades, un jeune jardinier, Chérifi. Ce sont eux qui m'ont fait entrer aux "Amis du Manifeste" de Cherchell. Je ne savais pas avec certitude qu'ils appartenaient au P.P.A. mais je m'en doutais car BENMOKADEM Mohamed m'adonné une fois "l'Action Algérienne", le n° 13, je crois, vers le 10 Avril environ. Il m'avait demandé de lui rendre le journal clandestin mais je l'ai détruit sans le faire lire à personne d'autre.

D.I.- La presque totalité des tirailleurs du petit état-major avait adhéré aux "Amis du Manifeste". C'est n'est pas moi qui les ai poussés à adhérer à ce mouvement mais BEN MOKADEM Mohamed, avec lequel ils avaient affaire à la Cie auto et CHERIFI qu'ils voyaient en tant que tailleur quand ils lui apportaient des vêtements à réparer.

D.I.- Je ne sais pas si d'autres gradés que moi étaient adhérents des "Amis du Manifeste".

D.I.- Les bulletins d'adhésion aux "Amis du Manifeste" avaient été distribués parmi les tirailleurs par Ben Mokadem Mohamed et par Chérifi, le tailleur, mais c'est moi qui avait centralisé les bulletins une fois remplis, ce qui me permet de déclarer que à quelques rares exceptions près, tous les tirailleurs avaient adhéré aux "Amis du Manifeste".

[1] CAOM , SLNA, 4I5-6.procé verbal ouamran.cherchell , le 11 juin 1945.

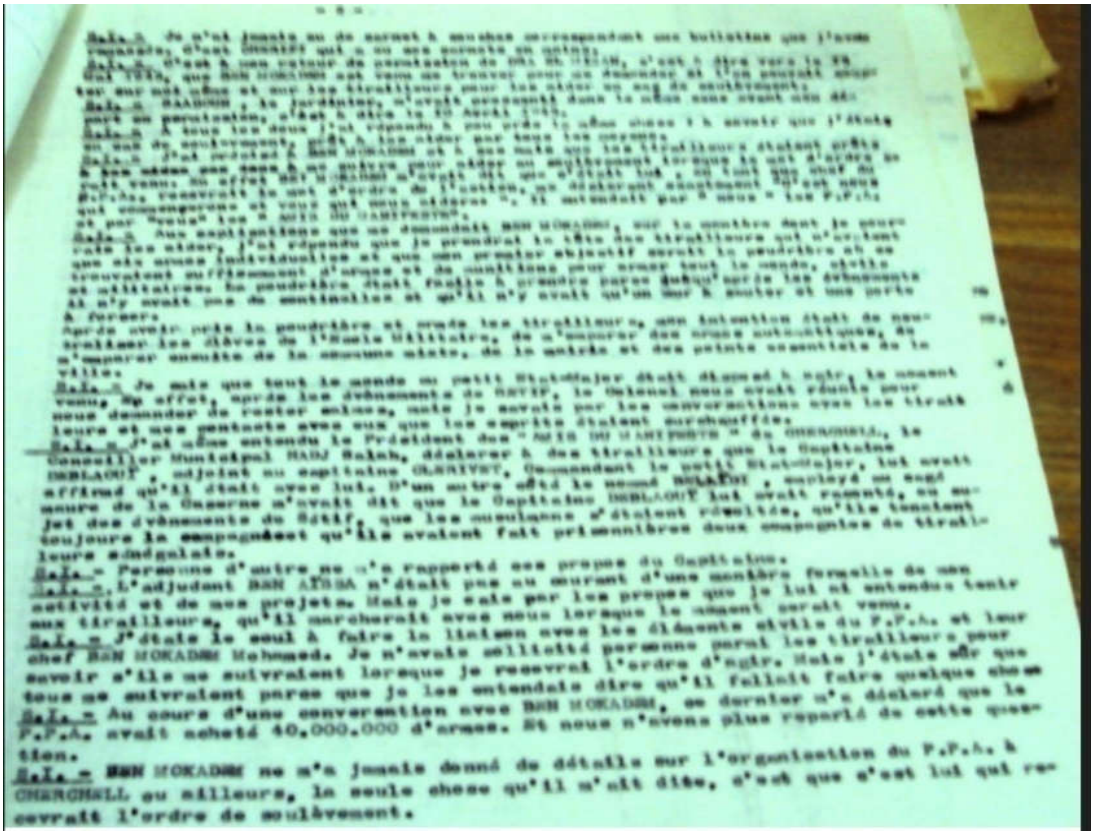

- 3 -

Saïd = Je ne connais pas un chauffeur du nom de MASKNI.
Saïd = Je tiens à vous relater les propos de deux européens que j'ai entendus dans la caserne, l'un deux, un militaire, juif, dont j'ignore le nom, âgé de 22 à 23 ans, de I m 67 à 68, mince, les yeux noirs, cheveux noirs, le visage mince, imberbe, a déclaré aux employés du café maure vers le 13 Mai : " Maintenant la guerre est terminée avec les boches, on va faire la guerre aux arabes". Ce militaire de 2e Classe, employé dans un bureau de l'Ecole inter-Armes, tenait ces propos pour exciter les musulmans.
Saïd = Au cours de ma permission à DRA EL MIZAN, j'ai appris du nommé CHAIKH AMRANE, cultivateur à BOU IGHILAN, mon village, que son beau-frère, le nommé AÏSSAT, Commerçant à BOU NOUH, Commune de Beghéri, avait été arrêté il y a environ un an du camp de concentration ou il avait été enfermé comme militant P.P.A. Il m'a affirmé que c'était le même AÏSSAT qui transportait "L'ACTION ALGERIENNE" d'Alger en Kabylie.

Lecture faite, persiste, signe, signons.
L'Interessé Signé: OU AMRANE

Et de même suite OUAMRANE nous déclare :
Je me souviens que CHERIFI qui revenait d'Alger où il avait suivi le congrès des "AMIS DU MANIFESTE" dans le courant du mois de Mars, m'a déclaré que c'est le comité Central de ce Mouvement qui donnerait le mot d'ordre d'un soulèvement en Algerie .
Or à ce moment il n'était, à ma connaissance, pas question de soulèvement quelconque.
Lecture faire, persiste, signe, signons.

L'Interessé.
Signé: OU AMRANE.

LE COMMISSAIRE DE POLICE
Signé: A. TOURON.

الملحق رقم (04): وثيقة أرشيفية خاصة بالأعضاء مجموعة شرشال الذين مثلوا امام قاضي التحقيق في محكمة الجزائر. [1]

POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
District d' ALGER

N° 3.194

Alger, le 7 Juin 1945

Le Commissaire Ppal, Chef de la P.R.G. du District d'Alger

A Monsieur le PREFET - Cabinet -
ALGER

Secret

Objet : a/s CHERCHELL
Réf. : ma lettre N° 3085 du 2-6-1945.

Suite à ma lettre citée en référence, j'ai l'honneur de vous faire connaître que les nommés :

BAKKI Kaddour
OU AMRANE Ben Rabah
BEN MOKADDEM Mohammed
SAADOUNE Ahcène
CHERIFI Mohammed
"ZIKI" BEN MOKADDEM
KEBILENE M'hamed
SADOUKI Abdelkader
HAMDANI Abdallah

ont été présentés ce jour à M. le Juge d'Instruction près le Tribunal Permanent d'Alger et placés sous mandat de dépôt sous l'inculpation de "trahison".

P. Le Commissaire Ppal, Chef de la
PR.G. d' Alger
Signé : CANCHAC

PREFECTURE D'ALGER
Centre d'Informations et d'Etudes

N° 1627 CIE

Copie conforme transmise à
C.I.E. Central - ALGER (2)
11 Juin 1945.

Suite à transmission N° 1615 CIE du 6 Juin 1945.

[1] CAOM, SLNA 4I5-6, corréspondance du commissaire principal n°3194, chef de le P.R.G de la district d'Alger, Alger : le 07 juin 1945.

الملحق رقم (05): خريطة الولاية الثالثة والرابعة

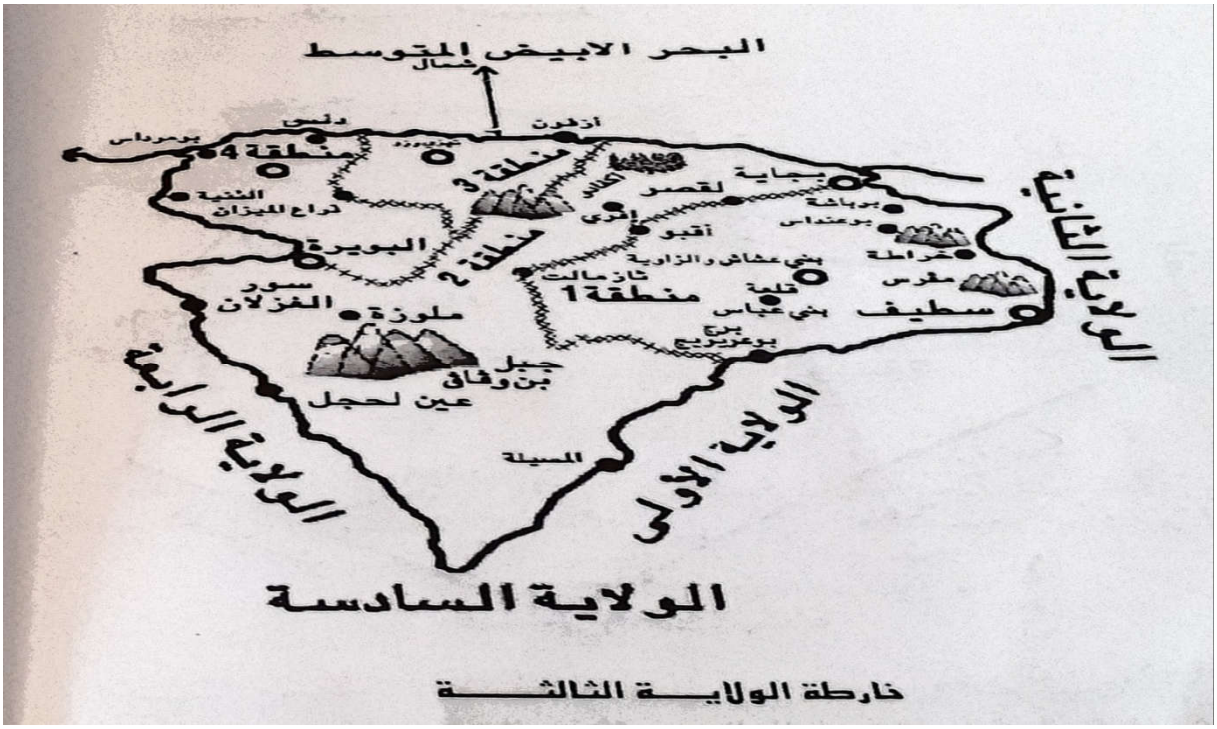

خريطة الولاية الثالثة[1]

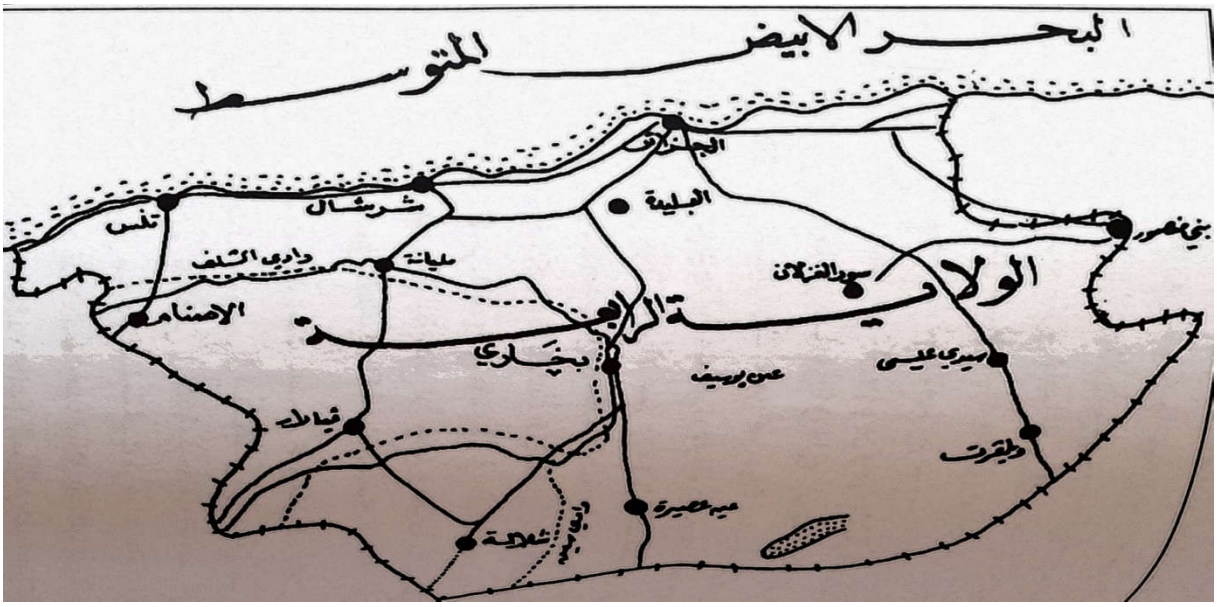

خريطة الولاية الرابعة[2]

[1] عبد الحفيظ امقران الحسني، المصدر السابق، ص 184.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص220.

الملحق رقم (06): صورة لأعضاء مؤتمرالصومام من اليمين إلى اليسار (عمر أوعمران، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي،عبان رمضان)[1]

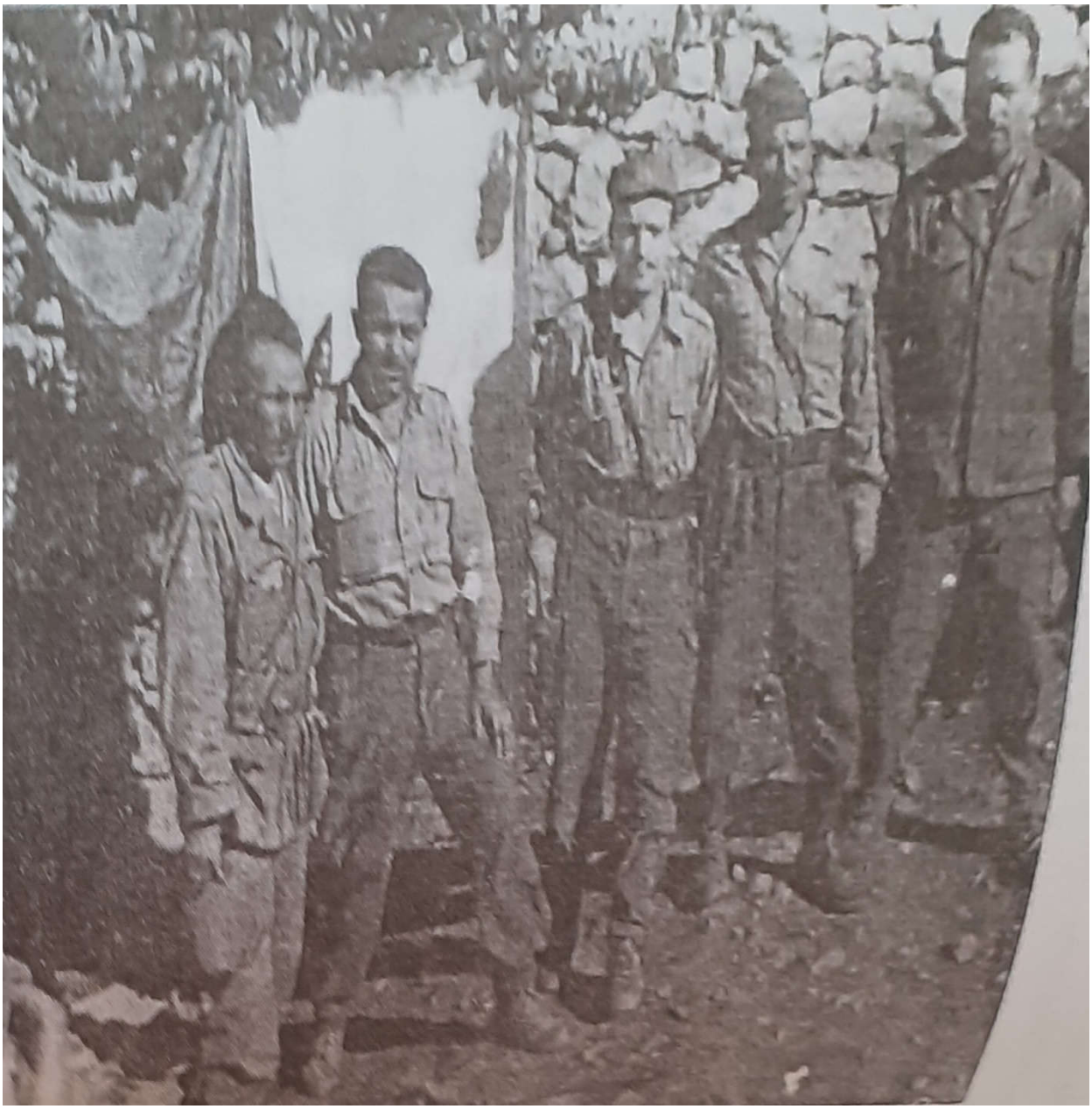

[1] عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدرالسابق، ص53

الملحق رقم (07): تقرير عمر أوعمران إلى لجنة الإنتخابات المركزية 08 جويلية 1958م[1]

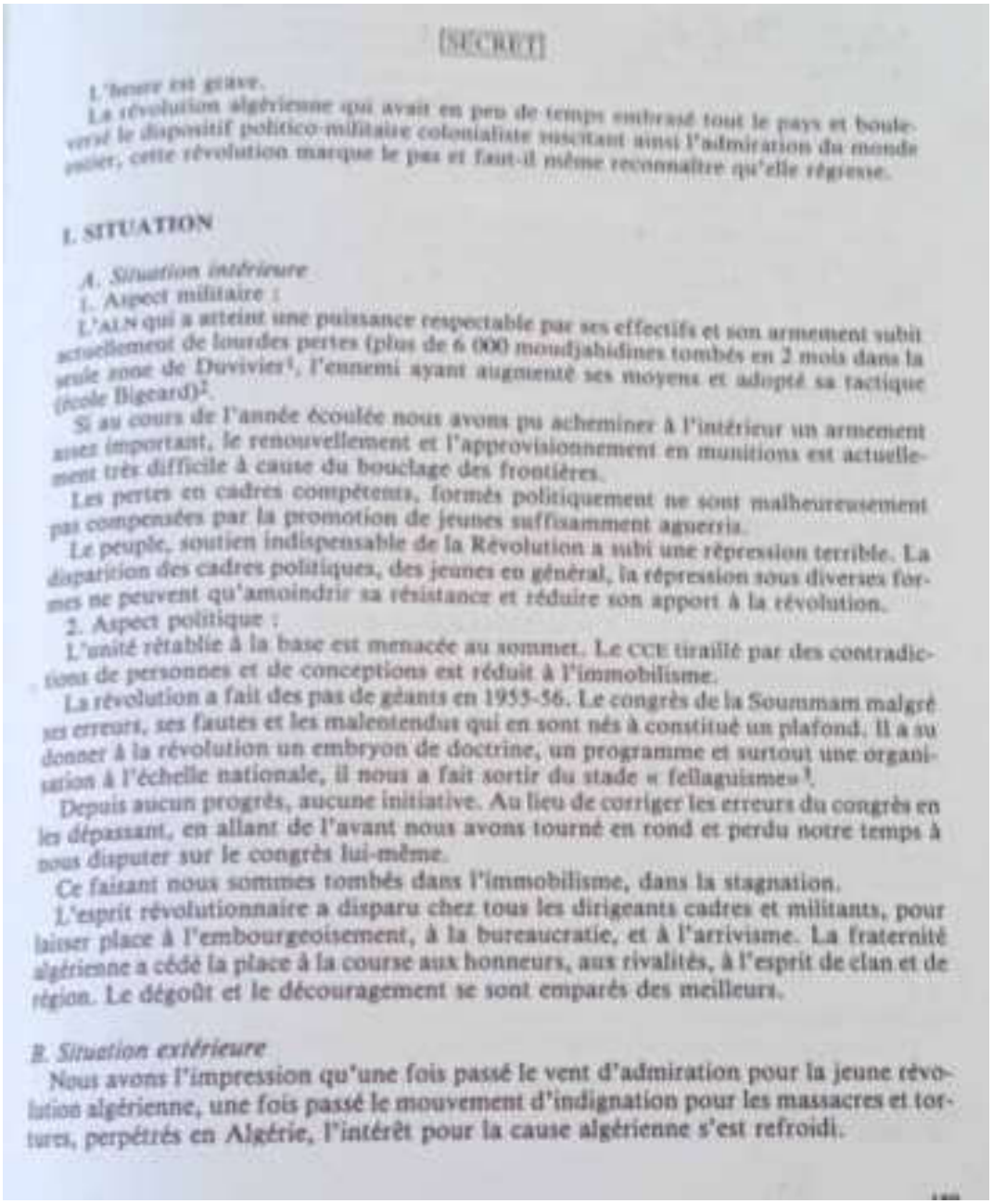

[SECRET]

L'heure est grave.

La révolution algérienne qui avait en peu de temps embrasé tout le pays et bouleversé le dispositif politico-militaire colonialiste suscitant ainsi l'admiration du monde entier, cette révolution marque le pas et faut-il même reconnaître qu'elle régresse.

I. SITUATION

A. Situation intérieure

1. Aspect militaire :

L'ALN qui a atteint une puissance respectable par ses effectifs et son armement subit actuellement de lourdes pertes (plus de 6 000 moudjahidines tombés en 2 mois dans la seule zone de Duvivier[1], l'ennemi ayant augmenté ses moyens et adopté sa tactique (école Bigeard)[2].

Si au cours de l'année écoulée nous avons pu acheminer à l'intérieur un armement assez important, le renouvellement et l'approvisionnement en munitions est actuellement très difficile à cause du bouclage des frontières.

Les pertes en cadres compétents, formés politiquement ne sont malheureusement pas compensées par la promotion de jeunes suffisamment aguerris.

Le peuple, soutien indispensable de la Révolution a subi une répression terrible. La disparition des cadres politiques, des jeunes en général, la répression sous diverses formes ne peuvent qu'amoindrir sa résistance et réduire son apport à la révolution.

2. Aspect politique :

L'unité rétablie à la base est menacée au sommet. Le CCE tiraillé par des contradictions de personnes et de conceptions est réduit à l'immobilisme.

La révolution a fait des pas de géants en 1955-56. Le congrès de la Soummam malgré ses erreurs, ses fautes et les malentendus qui en sont nés à constitué un plafond. Il a su donner à la révolution un embryon de doctrine, un programme et surtout une organisation à l'échelle nationale, il nous a fait sortir du stade « fellaguisme »[3].

Depuis aucun progrès, aucune initiative. Au lieu de corriger les erreurs du congrès en les dépassant, en allant de l'avant nous avons tourné en rond et perdu notre temps à nous disputer sur le congrès lui-même.

Ce faisant nous sommes tombés dans l'immobilisme, dans la stagnation.

L'esprit révolutionnaire a disparu chez tous les dirigeants cadres et militants, pour laisser place à l'embourgeoisement, à la bureaucratie, et à l'arrivisme. La fraternité algérienne a cédé la place à la course aux honneurs, aux rivalités, à l'esprit de clan et de région. Le dégoût et le découragement se sont emparés des meilleurs.

B. Situation extérieure

Nous avons l'impression qu'une fois passé le vent d'admiration pour la jeune révolution algérienne, une fois passé le mouvement d'indignation pour les massacres et tortures, perpétrés en Algérie, l'intérêt pour la cause algérienne s'est refroidi.

[1] Mohammed harbi, Les archives..., op-cit, p189.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

أولا: الوثائق الأرشيفية:

3. CAOM , SLNA ,4I5-6.procé verbal ouamran.cherchell , le 11 juin 1945.
4. CAOM, SLNA 4I5-6, coréspondance du commissaire principal n°3194, chef de le P.R.G de la district d'Alger, Alger : le 07 juin 1945.

ثانيا: المذكرات الشخصية:

5. أمقران عبد الحفيظ الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، د ط، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2010.

6. بن جديد شاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979م)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

7. بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة "شاهد على اختيال الثورة"**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

8. دحلب سعد، **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

9. سعيداني الطاهر، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د ط، دار الأمة، الجزائر.،2010.

10. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د ط، دار القصبة، الجزائر، 1999.

11. المدني أحمد توفيق، **مذكرات حياة كفاح**، ج3، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.

12. مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تر محمد المعراجي، د ط ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007.

ثالثا: المصادر من الكتب باللغة العربية

13. تقية محمد، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

14. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، د ط، دار موفم للنشر،الجزائر، 1994.

15. دوشمان جاك، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: شيراز موجز، د ط، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

16. ديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1984.

17. الرائد عز الدين، **الفلاقة**، تر: جمال شعلال، تح: مراد اوصديق، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

18. الصديق محمد الصالح، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزرورن محمد (بريروش)**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

19. الصديق محمد الصالح، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

20. فافورد شارل أنري، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، طبعة خاصة، دار دحلب، الجزائر، 2010.

21. لوكورتوا أندري، **جزائر الخمسينيات "شهادة قس"**، تر: بوزيده عبد القادر، د ط، دار الزهاري لبتر، الجزائر، 2008.

22. مالك رضا، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، تر فارس غصوب، ط1، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2003.

رابعا: المصادر باللغة الأجنبية

23. abda Malek, **Algérie 1954-1962 les sentiers de la libérte, éd :**Casbah , 2009, Alger.

24. belhocine Mabrouk, **le courrier Alger-Le carre (1954-1956) et le congrés de la sommam dans la révolution**, éd Casbah, Alger, 2000.

25. harbi Mohamed, **LE FLN DOCUMENTS ET HISTOIRE (1954-1962),** éd Casbah, Alger, 1953.
26. harbi Mohamed, **les archives de la révolution algérienne**, éd Dahlab, Alger, 2013.
27. **harbi** Mohammed**, 1954 la guerre commene en Algérie**,éd barzakh,Alger,2009.
28. Louanchi Anne-Marie, **Salah Louanchi, parcours d'un militant Algerien**, ed Dahlab, Alger.
29. Ould el Hocine Mohamed chérif, é**léments pour la mémoire afin que nul n'oublie de l'organisation spéciale (OS) 1947 à l'indépendance de l'Algérie le 5 juillet 1962**, éd: Casbah, Alger, 2009, P29.
30. Ouled el Hocine mohamed cherif, **de la résistance a la guerre d'indépendance 1830-1962**, éd Casbah, Alger, 2011.
31. toguia Mohamed, **L'armée de libération nationale en wilaya IV**, pr. rebéioux Madeleine, éd casbah, Alger, 2006.

2/ المراجع:

أولا: الكتب

32. أتومي جودي، **العقيد عميروش**، تر: أشرشور موسى، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المنساوي، الجزائر، 2008.

33. إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962م**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

34. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

35. برحايل بلقاسم بن محمد، **الشهيد حسين بالرحايل**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

36. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

37. بو بكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، د ط، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011.

38. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.

39. بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

40. بوعزيز يحي، **ثورات القرن العشرين**، طبعة خاصة ، دار عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

41. بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1965م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزئر، د س.

42. بومايدة عمار، **بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام**، تق: عبد الحميد مهري، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

43. بية نجاة، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954-1962م)**، ط1، منشورات الحبر،الجزائر، 2010.

44. تونسي مصطفى، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، تق يوسف الخطيب، تر اوناينة خليل، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012.

45. تونسي مصطفى، **من تاريخ الولاية الرابعة من مسيرة النضال والجهاد**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

46. حجام طاهر، **مؤتمر طرابلس التاريخي 1962م بين استراتيجية الثورة وفاعلية الإقصاء**، تق: بشير سعدوني، د ط، دار الأمل، الجزائر، 2019.

47. حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

48. خيثر عبد النور ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954-1962م**، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

49. رخيلة عامر، **08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**، د ط، ديوان المركزية، الجزائر، د س.

50. الزبيري محمد العربي وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)** طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007.

51. الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

52. سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2002.

53. ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي و الاداري للثورة من 1954-1962م**، د ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2014.

54. عباس محمد، **الحلم والتاريخ 1930-1962م**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2013.

55. عباس محمد، **ثوار عظماء شهادة 17 شخصية**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2005.

56. العسلي بسام، **جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير**، ج2، د ط، دار السفاقس، الجزائر، 2009.

57. العلوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، د ط، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013.

58. عيناد رضوان تابت، **8 آيار/ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

59. فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م – 1962م**، د ط، دار العلوم، الجزائر، 2002.

60. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، د ط، دار العثمانية، الجزائر،2013.

61. قنانش محمد، **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م**، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

62. لونيسي رابح و آخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

63. لونيسي رابح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

64. لونيسي رابح، **سلسلة أبطال من وطني –زيغود يوسف منقذ الثورة–**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س.

65. مقلاتي عبد الله وآخرون، **الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع**، ج1، د ط، منشورات مخبر للدراسات والبحث في الثورة، الجزائر، 2018.

66. مقلاتي عبد الله، **محمود شريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية**، د ط،دار العلم و المعرفة، الجزائر،2013.

67. ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 123.

68. منغور أحمد، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائر من 1954–1962م**، د ط، دار التنوير، الجزائر، 2019.

ثانيا: الرسائل الجامعية

أ. أطروحات الدكتوراه:

69. بوحموم أمحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي (1957–1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر–2–أبو قاسم سعد الله، 2016/2015.

ب. رسائل الماجستير:

70. حليلي بن شرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر والثورة، جامعة الجزائر، 2005–2006.

ج. مذكرات الماستر:

71. بوقمة أم الخير، سالمة بن داود، أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة 1939–1954م، مذكرة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة احمد دراية، أدرار، 2021/2020.

72. المطيبة أسماء، خولة جلاب، قراءة تحليلية في قرارات مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي تبسة، 2019/2018.

73. بلي اسماعيل، بوبكر بن صوشة، التنظيم الإدري للثورة في الولاية الرابعة 1954-1962م، مذكرة ماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2015/2014.

74. بطة ثورية، أعمر أوعمران ودوره في الثورة (1954-1962م)، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018.

75. ملاح رزيقة، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962م، مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، 2018/2017.

76. فتيحة باجي، نسرين آساعد، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956-1962م، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2019/2018.

77. سرقمة لويزة، حنان طقان، دور أحمد مهساس في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية من 1923-2013م، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة احمد دراية، أدرار، 2021/2020.

ثالثا: المجلات والدوريات

أ- المجلات:

78. بوضرساية بوعزة، غجاتي بدرة ، جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح جيش التحرير الوطني المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) ولجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) من 1956-1958م، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج 05، ع01، يناير 2022.

79. تيزي ميلود، إيديولوجية الثورة الجزائرية وتداعيات صراع الأولويات من خلال الشهادات والكتابات التاريخية، **المجلة المغربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، مج 5، ع01، جوان 2023.

80. حسيني عائشة، اندلاع الثورة باالمنطقة الثالثة ومظاهر التآزر الثوري بينها وبين المناطق الأخرى، **المجلة الخلدونية**، مج 07، ع 01، ديسمبر 2014.

81. خواجة عبد العزيز وداوود عمر، مؤسسة الآباء البيض، الفضاء الديني والاقتراب المجتمعي، **الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية**، ع2، جوان 2012.

82. سعيدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ظروف انعقاده المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة الدراسات الإفريقية**، مج 3، ع6، ماي 2018.

83. عبد الله مقلاتي، عمر أوعمران قائد الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ مسيرة جهادية حافلة، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 15، ع2، ديسمبر 2016.

84. مقلاتي عبد الله، حسين خالدي، العقيد عمار أوعمران والثورة التحريرية –المسار والأدوار، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج01، ع 05، ديسمبر 2017.

ب- الدوريات

85. جبيلي طاهر، سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للمنطقة الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (1954-1956م)، **دورية كان التاريخية**، ع 49، سبتمبر 2020.

رابعا: الموسوعات القواميس

86. عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

87. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، د ط، الجزائر، 2009.

88. مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: **شخصية عمر أوعمران ونضاله السياسي**	
المبحث الأول: التعريف بشخصية عمر أوعمران	09
أولا: الأوضاع العامة قبل مولد أوعمران	09
ثانيا: المولد والنشأة	11
ثالثا: صفاته وشخصيته	14
رابعا: وفاته	15
المبحث الثاني: بداية النشاط السياسي لأوعمران قبل 1954م	17
أولا: خدمته العسكرية وانخراطه في العمل السياسي	17
ثانيا: مجاز 08 ماي 1945م وتأثيرها على أوعمران	20
ثالثا: انضمامه لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية	22
الفصل الثاني: **النشاط الثوري لأوعمران في المنطقتين الثالثة والرابعة (1954-1956م)**	
المبحث الأول: نشاطه على مستوى المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة)	27
أولا: لمحة عن المنطقة الثالثة	27
ثانيا: إلتحاق أوعمران بالجناح العسكري للثورة	29
ثالثا: دوره في التحضير للثورة بالمنطقة الثالثة	32
المبحث الثاني: النشاط الثوري لأوعمران على مستوى المنطقة الرابعة	35
أولا: التعريف بالمنطقة الرابعة (الولاية الرابعة)	35
ثانيا: توليه قيادة المنطقة الرابعة	37
ثالثا: مشاركته في مؤتمر الصومام 1956م	42
الفصل الثالث: **دور العقيد أوعمران في الهيئات القيادية للثورة وبعض مواقفه**	
المبحث الأول: مهامه في الهيئات القيادية للثورة	50
أولا: مشاركته في المجلس الوطني للثورة	50

ثانيا: نشاطة في لجنة التنسيق والتنفيذ	52
ثالثا: مهمة أوعمران في تونس	55
المبحث الثاني: مواقفه من بعض قضايا الثورة	63
أولا: موقفه من قضية عبان رمضان	63
ثانيا: موقفه من قضية أحمد محساس	66
الخاتمة	69
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص:

عنوان المذكرة عمر أوعمران ودوره في الثورة التحريرية (1919-1992) وهي دراسة مقدمة لمعالجة شخصية من الشخصيات الثورية ألا وهي عمر أوعمران، من مواليد 1919م بدائرة ذراع الميزان التابعة لولاية تيزي وزو حاليا.

كان العقيد منخرطا في صفوف مدرسة شرشال العسكرية، وعمل فيها على استمالة المجندين الجزائريين والقيام بعمليات تخريبية في المدرسة، انظم الى حزب الشعب الجزائري سنة 1945م، ثم إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1946م، وكان يؤدي عمله فيهما بكل حماس و إتقان.

التحق أوعمران بكريم بالقاسم وأصبح نائبا له في المنطقة الثالثة وعمل على التحضير للثورة التحريرية وإنجاح انطلاقتها هناك،كما قاد الدعم العسكري في المنطقة الرابعة 1954م بعمليات ناجحة وأصبح قائدا عليها في سنة 1955م، وأرسى فيها تنظيما سياسيا وعسكريا محكما.

في سنة 1957 كلف أوعمران بمهمة إلى تونس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وكان قد تمكن من أدائها على أكمل وجه وصد المشاكل التي واجهته.

الكلمات المفتاحية: عمر أوعمران، الثورة التحريرية، المنطقة الرابعة

Summary:

The memorandum titled "Omar Ouamrane and His Role in the Algerian Liberation Revolution (1919-1992)" is a study presented to address a revolutionary figure, Omar Ouamrane, born in 1919 in the Daira of Draâ El Mizan, currently part of the Tizi Ouzou province. As a colonel, he was involved in the Cherchell Military School, where he worked on recruiting Algerian soldiers and conducting sabotage operations within the school. He joined the Algerian People's Party in 1945, and then the Movement for the Triumph of Democratic Liberties in 1946, performing his duties with great enthusiasm and precision.

Ouamrane joined forces with Krim Belkacem, becoming his deputy in the Third Region and working on preparing for and successfully launching the revolution there. He led military support operations in the Fourth Region in 1954, conducting successful operations and becoming its commander in 1955, establishing a robust political and military organization.

In 1957, Ouamrane was assigned a mission to Tunisia by the Committee of Coordination and Execution, which he successfully completed, overcoming the challenges he faced.

Keywords: Omar Ouamrane, Algerian Liberation Revolution, Fourth Region.